أجوبةٌ عن مسائلَ نحويَّةٍ
لأبي العبَّاسِ أحمدَ بنَ يعَزَّي[1] بنَ سليمانَ الرَّسْمُوكِيِّ
(ت ١١٣٣هـ)
دراسةً وتحقيقاً

فوزية بنت دقل سالم العتيبي

الأستاذ المساعد في قسم النحو والصرف بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام

---

(١) هكذا ضبطها صاحب كتاب سوس العالمة ص١٣١.

المقدمة:

لم تزلِ العربيةُ على مرِّ العصورِ مَهْوى الشُّداةِ وبُغيةَ الطالبين، وقد أنصفَها أهلُها ودارسوها؛ إذ في كلِّ حقبةٍ تطالعُنا كوكبةٌ من النحويين والصرفيين ممن أَفْنَوا أعمارَهم في خدمتها والذودِ عن حياضِها.

آثرتُ العملَ في تحقيقِ المخطوطاتِ؛ إيماناً بقيمةِ ما قدَّمَه السلفُ رضوانَ اللهِ عليهم المتقدمون والمتأخرون للعربيةِ خدمةً للكتابِ والسُّنةِ، فما زالَ موروثُهم المنبعَ الأصيلَ والمصدرَ الثرّ للدراساتِ اللاحقةِ والبحوثِ المتأخرةِ.

واخترتُ هذا المخطوطَ، وهو: "أجوبةٌ عن مسائلَ نحويةٍ" لأبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ سليمانَ بنِ يعَزَّي الرُّسْمُوكيِّ المتوفى عام (١١٣٣هـ)؛ للأسبابِ الآتيةِ:

- عدمِ وجودِ نصوصٍ لتلك المسائلِ الصَّعبةِ التي تناولهَا المؤلفُ في الكتبِ المتداولةِ المشهورةِ[١]، وهذه المسائلُ هي: المنادى المضافُ لياءِ المتكلِّمِ، والاستغاثةِ، والنُّدبةِ، والتَّرخيمِ.

- الرغبةِ في الاهتمامِ بنحويي هذا العصرِ ـ عصرِ المصنفِ إبّانَ حُكمِ الأتراكِ، في القرنِ الثاني عشرَ الذي ربما ظُنَّ أنه عصرُ انحطاطٍ وتأخرٍ ـ وكشفِ النِّقابِ عن نحوِهم وبعضِ مؤلفاتِهم.

- التعرُّفِ على الجانبِ النَّحويِّ لها الفقيهِ الأصوليِّ الفرائضيِّ والحيسوبيِّ.

- جودةِ توجيهاتِه وتعليلاتِه وردودِه.

- الحاجةِ إلى المسائلِ المفردةِ في هذا العصرِ مسايرةً لاحتياجِ النَّاسِ.

الدِّراساتُ السَّابقةُ:

لم أجدْ فيما بحثتُ مَنْ كتبَ عن شخصيتِه أو عن مسائلِ هذهِ الرسالةِ إلا كتابين كليهما في ترجمتِه والتعريفِ به، أحدهما: بحثا لنيلِ دبلومِ الدراساتِ

(١) ذكر المؤلف ذلك في خاتمته، وربما يريد في المختصرات وشروحها لا في المطولات.

العليا في العلومِ الإسلاميةِ، بعنوانِ: أحمدَ بنِ سليمانَ الجُزُوليِّ الرُّسْموكيِّ: حياتِه وآثارِه، للمؤلفِ: الحسنِ اللُّويزيِّ، بإشرافِ: عبدِ السلامِ الأَدْغيريِّ، في دارِ الحديثِ الحَسَنيَّةِ، الرّباطِ، المغربِ سنةَ (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

وهو موجودٌ في المكتبةِ المغربيةِ في الرّباطِ، وفي مركزِ جمعةَ الماجدِ بدُبَي. والآخر: كتابَ إيضاحِ الأسرارِ المصونةِ، وهو الشرحُ الكبيرُ لأحمدَ بنِ سليمانَ الرُّسْمُوكيِّ، الذي حقّقَه إبراهيمُ إبراهيمُ التَّامريُ، وهو من منشوراتِ وزارةِ الأوقافِ والشؤونِ الإسلاميةِ، في المملكةِ المغربيةِ سنةَ (٢٠٠٤م)، وقد ترجمَ له محققُه ترجمةً ضافيةً عُنيَ فيها بمصنفاتِه واحداً تلوَ الآخرِ.

أما مسائلُ هذه الرسالةِ، فلم أجدْ-فيما بحثتُ- من أفردَ لها مصنفاً وتناولَها بالشرحِ والتوضيحِ.

خطةُ البحثِ:

- المقدمةُ، فيها أسبابُ اختيارِ المخطوطِ، والدراساتُ السابقةُ، وخطةُ البحثِ.
- التمهيدُ، فيه:

أ- أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ يعَزَّي الرَّسْمُوكيّ: حياتُه ومؤلفاتُه.

ب-المسائلُ المفردةُ واهتمامُ النحويين بها.

- القسمُ الأولُ: الدراسةُ، فيها المباحثُ الآتيةُ:
- المبحثُ الأولُ: سببُ تأليفِ هذهِ الرسالةِ.
- المبحثُ الثانيُ: مصادرُ المؤلفِ، وفيه مطلبان:
- المطلبُ الأولُ: الكتبُ.

-المطلبُ الثانيُ: العلماءُ.

- المبحثُ الثالثُ: منهجُ المؤلفِ فيها، وفيه مطلبان:
- المطلبُ الأولُ: طريقتُه في عرضِ المادةِ العلميةِ.

– المطلبُ الثاني: شواهدُه.

– المبحثُ الرابعُ: الأصولُ النحويةُ عنده، وفيه ثلاثةُ مطالبَ:

–المطلبُ الأولُ: السماعُ.

– المطلبُ الثاني: القياسُ.

–المطلبُ الثالثُ: الإجماعُ.

– المبحثُ الخامسُ: موقفُه من النحويين:

– المبحثُ السادسُ: التقويمُ، وفيه مطلبان:

– المطلبُ الأولُ: الميزاتُ.

– المطلبُ الثاني: المآخذُ.

– القسمُ الثاني: التحقيقُ، فيه المباحثُ الآتيةُ:

– المبحثُ الأولُ: توثيقُ اسمِ الرسالةِ ونسبتِها إلى المؤلفِ.

– المبحثُ الثاني: وصفُ النُّسخِ.

– المبحثُ الثالثُ: منهجُ التحقيقِ.

– ثَبَتُ المصادرِ والمراجعِ.

- **التمهيدُ، فيه:**

أ-أحمدُ بنُ سليمانَ الرُّسْمُوكِيّ: حياتُه ومؤلفاتُه

حياته:

أبو العباسِ أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ يعَزَّي بنِ إبراهيمَ بنِ يونسَ بنِ داودَ بنِ أبي القاسمِ بنِ الحاجِّ محمدِ بنِ يحيَ[1] الجُزُوليُّ التَّاغَاتِيْنِيُّ الرَّسْمُوكِيُّ.

من أسرةٍ علميةٍ كبيرةٍ هي الأسرةِ التَّاغَاتِيْنِيَّة، قالَ عنها محمدُ المختارُ السُّوسِيُّ: " نحنُ اليومَ أمامَ أسرةٍ علميةٍ شامخةِ الذُّرى، لها أعلامٌ مرفرفةٌ من العلمِ والأدبِ والصَّلاحِ ... وهي الأُسْرةُ القديمةُ علماً ومجاهدةً ونباهةً، وقد كانتْ قريتُها (تَاغَاتِيْن) تسمى (رباط الصَّالحين) من قبلِ القرنِ التاسعِ"[2]، وقالَ أيضاً في التَّاغَاتِيْنِيَّة بوصفِها واحدةً من الأُسَرِ الرُّسْمُوكِيَّة في سُوس: "أعظمُ أسرةٍ سُوسيةٍ تسلسلَ فيها العلمُ والأدبُ من أوائلِ القرنِ العاشرِ أو ما قبلَ ذلك"[3].

ولدَ عامَ (١٠٥٠هـ) في بلدةِ (تَاغَاتِين) من قبيلةِ (رُسْمُوكَة) إحدى قبائلِ (جُزُولة) شرقي مدينةِ (تِيْزِنِيتَ)[4].

وفتحَ عينيه على بيئةٍ دينيةٍ وثقافيةٍ؛ فأبوه عالمٌ وأخوه عالمٌ وعمُه عالمٌ وبنو أعمامِه كلُّهم علماءُ وكلُّ حواشي أسرتِه من العلمِ إلى العلمِ، وخزاناتُهم طافحةٌ بالمخطوطاتِ[5].

والدُه سليمانُ بنُ يعَزَّي فقيهٌ موثقٌ عدلٌ من (تَاغَاتِين) كانَ من كبارِ المُفتين في

---

(١) هكذا كتب نسبه محقق كتابه (إيضاح الأسرار المصونة) معتمدا على ما كتبه الرسموكي في ذيل فتوى له. انظر: إيضاح الأسرار المصونة ص٩.

(٢) المعسول ١٨/ ٢٧٨.

(٣) سوس العالمة ص١٣١.

(٤) انظر: إيضاح الأسرار المصونة ص٩.

(٥) انظر: إيضاح الأسرار المصونة ص٩-١٠.

عصرِه معدودٌ من تلاميذِ عالمِ المغربِ الفذِّ عبدِ اللهِ بنِ يعقوبَ(١)، قُتلَ ظلماً بمسجدِ المولودِ عامَ (١٠٧٢هـ)(٢).

وأخوه محمدٌ فقيهٌ أخذَ مع أخيه عن والدِهما سليمانَ بـ(تَاغَاتِين) قُتلَ مع والدِه في دارِه ونُهبتْ دارُه وهُدِّمتْ، والفاتكون بهم أناسٌ بينهم وبين التَّاغَاتِيْنِيين عداوةٌ(٣).

نشأَ أحمدُ بنُ سليمانَ الرُّسْمُوكِيُّ وترعرعَ في عصرٍ يموجُ بالفتنِ والتناحرِ على السلطةِ وحركاتِ الجهادِ، وهو عصرٌ اضطهدَ فيه العلماءُ وأُجبروا على الفتوى في القضايا السياسيةِ والاجتماعيةِ مما حدا ببعضِهم إلى الفرارِ إلى الجبالِ والبوادي، وهي الفترةُ المحصورةُ بين وفاةِ أحمدَ المنصورِ الذَّهبي ونهايةِ الحكمِ الإسماعيلي (١٠١٢- ١١٣٩هـ)(٤).

بعدَ الفتكِ بوالدِه التحقَ ببلدة (تَارُودَانت) فبقي هناك إلى ماشاءَ اللهُ ثم كانَ في (فاس) حيثُ انقطعَ في بيتٍ عُلْويٍّ في سطحِ مدرسةِ حيٍّ (المواسين) وحدَه، وألَّفَ فيه مؤلفاته، وفيه كانَ يقصدُه الناسُ المستفتون والدارسون والمسترقون والمتطببون ثم كانَ في (مرَّاكش)(٥)" فأقامَه اللهُ فيه نصرا لدينه وإرشادا لعباده ونفعا لخلقه في أرفعِ مقامٍ ....حتى قبضَه اللهُ فيه، فانصلحَ به خلقٌ كثيرٌ، وتخرَّجَ به جميعُ طلبةِ وقتِه وبلدِه ، ونشرَ فيهم علمَه...حتى ظهرَ ذلك الصلاحُ في ولاةِ الأمورِ وأمراءِ الجندِ، فصاروا ....يتمثلون أمرَه في مصالحِ المسلمين من بناءِ المدارسِ والمساجدِ واستنباطِ المياهِ وغيرِ ذلك من المصالحِ العامةِ والخاصةِ "(٦).

(١) انظر: طبقات الحُضَيْكِي، (ترجمة: ٧٤٧) ص٥٦٤، المعسول ١٨/ ٣٢٩ .

(٢) انظر: المعسول ١٨/ ٣٣٠.

(٣) انظر: المعسول ١٨/ ٣٢٩ .

(٤) انظر: مقدمة كتاب أحمد بن سليمان الجزولي الرسموكي، حياته وآثاره، للحسن اللويزي ص٩ وما بعدها.

(٥) انظر: الحضيكي ١/ ١١٤، المعسول ١٨/ ٣٢٢، الأعلام ١/ ١٣٣، معجم المؤلفين ١/ ٢٣٧.

(٦) الحضيكي ١/ ١١٤(بتصرف)، وانظر: الأعلام ١/ ١٣٣ معجم المؤلفين ١/ ٢٣٧ .

أثنى عليه معاصروه ومَنْ ترجمَ له بالعلمِ والصلاحِ والنصحِ والنصرةِ لدينِ اللهِ، يقولُ صاحبُ طبقاتِ الحُضَيْكِي: " العالمُ العلامةُ، الفقيهُ المحدِّثُ، شيخُ الإسلامِ وعَلَمُ الأعلامِ الوليُّ الصالحُ الناصحُ العاملُ العارفُ المنقطعُ للهِ الناصرُ لدينِ اللهِ فريدُ عصرِه ووحيدُ دهرِه"(١).

وقدْ نقلَ صاحبُ المعسولِ بعضَ آثارِه المتمثلةِ في رسائلَ لبعضِ شيوخِه وأصدقائِه، ومن خلالِها يتبينُ بعضاً من خُلُقِه وما امتازَ به:

– لجوؤه إلى التبتلِ والعزلةِ، قالَ عنه المختارُ السُّوسيُّ: "بقيَ عَزَبا إلى وفاتِه – رحمَه اللهُ تعالى – "(٢)، وقال–أحمدُ الرُّسْمُوكِيُّ– عن نفسِه في رسالةٍ لأحدِ أصدقائِه: "واعلمْ سيدي أني قد اخترتُ العزلةَ والعُزبةَ في هذا الزمانِ الذي لايسلمُ مَنْ تزوّجَ فيه من المحنِ العظيمةِ والعصيانِ"(٣)، وقالَ أيضاً: "اخترتُ السَّلامةَ لنفسي في العزلةِ والعزبةِ "(٤).

– الفرارُ من الإفتاءِ؛ حتى لايكونَ كغيرِه من العلماءِ الرَّبانيين الذي عُذِّبُوا حتى القتلِ في قضايا الإفتاءِ، وقد ظهرتْ في عصرِه قضيةُ تمليكِ الحَرَّاطين(٥)، وما فرارُه من التوقيعِ عليها إلا دليلٌ على أنه من العلماءِ المرموقين الذين يُعتمدُ على فَتْوَاهم في ذلك الوقتِ(٦)، يقولُ: " ...لأن تلك البلادَ لايقدرُ على أمورِها وتعبِها وفتنِها مَنْ هو ضعيفٌ مثلي، فإن وافقتُهم على الإقامةِ فيها فَتَنُونا بما لا قدرةَ لي على مُقاسَاته مع استقامةِ الدينِ، وإن رجعتُ عنهم بغيرِ رضاهم حصلَ الغضبُ

(١) الحضيكي ١/ ١١٤ .

(٢) المعسول ١٨/ ٣٣٠ .

(٣) المعسول ١٨/ ٣٣٤ .

(٤) المعسول ١٨/ ٣٣٠.

(٥) قضية الحراطين هي قضية امتلاك السود وتجنيدهم التي انشغل بها المغرب العربي ذلك الوقت. انظر: إيضاح الأسرار المكونة ص١١، ورسالة الحسن اللويزي عن الرسموكي ص٢٥.

(٦) المعسول ١٨/ ٣٣٥ .

التامُّ الذي لا جبرَ له"(١)، ويقولُ أيضا: "رجعتُ إلى مراكشَ الآنَ بعدَ إقامتي في أحوازِه ستةَ أشهرٍ بلا نُقصانَ؛ فراراً من الافتاءِ برِقِّيَة الحَرَّاطين"(٢).

– الزهدُ في الدنيا ومباهجِها، يقولُ في رسالةٍ كتبَها لأحدِ شيوخِه: "وأردتُ منك – سيدي– أن تبعثَ للوالدةِ مع مَنْ يعظُها ويؤكدُها على الصبرِ والسماحةِ التامة، ويقولُ لها إن الأعمارَ قد قربُتْ والآخرةُ التي هي المقصودةُ قد أقبلتْ، ولا عبرةَ بالملاقاةِ الدنيويةِ التي تنقطعُ بالموتِ. وامنحوا له رضاكم؛ لتحصلَ لكم إن شاءَ اللهُ ملاقاةٌ دائمةٌ في دارِ النعيمِ، ولم يمنعْني من زيارتِهم إلا خوفُ قبضِهم من الرجوعِ إلى موضعٍ يليقُ بي، وأنا قد وصلَني عنها أنها قالتْ: إن جاءني لنراه قبلَ المماتِ فذلك مرغوبي، وإن لم يجئْ فقد أعطيتُ له رضاي؛ لأن هذه البلادَ لاتليقُ بضعيفٍ مثلي"(٣).

– زهدُه في التدريسِ بأجرةٍ؛ فقد خوطب بأن يُدرِّسَ في مدرسةِ (تَاغَاز) بأجرةٍ مُغريةٍ (مئة مثقالٍ من الذهبِ وأَمَةٌ وعبدٌ وكسوةٌ رفيعةٌ كلَّ عامٍ) فرفضَ وآثرَ الانقطاعَ عن الناسِ(٤).

– كثرةُ تآليفه و وفرِه علومه وتنوُّعها– وهذا الأمرُ تأتّى له في عزلتِه وانقطاعِه عن المناصبِ والأهلِ والزوجِ بقناعةٍ ويقينٍ– فتراه يرسلُ لأشياخِه وأصحابِه طالبا كتبا أو مخبرا بما نظمَ وقيّدَ(٥).

علمُه:

مولعٌ بالفقهِ والحديثِ والفرائضِ والحسابِ والعروضِ والنحوِ(٦)، وله مؤلفاتٌ

(١) المرجع السابق نفسه ١٨/ ٣٣٥ .

(٢) المرجع السابق ١٨/ ٣٣٥.

(٣) المرجع السابق نفسه ١٨/ ٣٣٤ .

(٤) انظر: المعسول ١٨/ ٣٣٠–٣٣٥

(٥) المرجع السابق نفسه.

(٦) انظر: طبقات الحضيكي ١/ ١١٤، سوس العالمة ص٤٩ .

عديدةٌ تنوعتْ ما بينَ نظمٍ ونثرٍ ونقدٍ، أثنى عليه صاحبُ الإعلامِ، فقالَ: "المؤلفُ الناظمُ الناثرُ الدرَّاكةُ الفهَّامةُ البَّحاثُ النقَّادُ الواعيةُ...."(١).

شيوخُه:

تنقَّلَ الرُّسموكيُّ في بلادِ المغربِ لطلبِ العلمِ وأخذَ عن عددٍ من العلماءِ والشيوخِ، وأشهرِهم:

١- والدُه العلامةُ سليمانُ بنُ يعَزَّي، وهو منْ أكابرِ تلامذةِ عبدِ اللهِ بنِ يعقوبَ السَّملالي توفي سنةَ (١٠٧٣هـ)(٢).

٢- الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ داودَ الأنَامريُّ السَّملاليُّ منْ تلامذةِ عبدِ اللهِ بنِ يعقوبَ(٣)، ولعلَ وفاتَه قدْ تخطَّت سنةَ (١٠٩٨هـ) كمَا ذكرَ ذلك صاحبُ المعسولِ(٤).

٣- محمدُ بنُ يوسفَ التَّمَلِيُّ، وهو أيضا منْ تلامذةِ ابنِ يعقوبِ، ولم تُذكر سنةُ وفاتِه(٥).

٤- أبو عليٍّ الحسنُ اليُوسِيُّ أكابرُ مَنْ خَرَّجَته الزاويةُ الناصريةُ، توفي سنة (١١٠٢هـ)(٦).

٥- أبو العباسِ أحمدُ بنُ ناصرٍ الدَّرعيُّ، له معَ الرُّسموكيِّ مراسلاتٌ علميةٌ واستشاراتٌ، توفي سنة (١١٢٩هـ)(٧).

---

(١) انظره:٢/ ٣٦٦.

(٢) انظر: المعسول ١٨/ ٣٢٩، إيضاح الأسرار المصونة للرسموكي، مقدمة المحقق ص١٢.

(٣) المعسول٥/ ٣٢، رجالات العلم العربي في سوس ص٢٩، إيضاح الأسرار المصونة، مقدمة المحقق ص١٢.

(٤) انظره: ١٨/ ٣٢٩.

(٥) الحضيكي١/ ٣٣١، الإعلام ٥/ ٢٦٦، سوس العالمة ص١٣١، إيضاح الأسرار المصونة، مقدمة المحقق ص ١٢.

(٦) الحضيكي ١/ ١١٤، إيضاح الأسرار المصونة، مقدمة المحقق ص ١٢.

(٧) المعسول ١٨/ ٣٣٤، إيضاح الأسرار المصونة، مقدمة المحقق ص ١٣.

٦- عبدُ القادرِ الفاسيُّ شيخُ الجماعةِ بالمغربِ، توفي سنة (١٠٩١هـ)[١].

٧- مَحْمدُ بنُ مَحْمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ يعقوبَ السَّملاليُّ، له مراسلاتٌ مع الرُّسموكيِّ يخبرُه فيها بتصانيفِه ومؤلفاتِه ويستشيرُه فيها، توفي سنة (١١٢٢هـ)[٢].

٨- الحسنُ بنُ مسعودٍ الهَشْتُوكيُّ، له مراسلاتٌ مع الرُّسموكيِّ في قضيةِ الحَرَّاطين[٣] لم تُذكرْ سنةُ وفاتِه لكنَه كانَ حيّاً وقتَ توقيعِ الفقهاءِ على قضيةِ الحرَّاطين سنةَ (١١٢٠هـ)[٤].

تلاميذُه:

من أشهرِهم:

١- أحمدُ العباسيُّ السَّملاليُّ، فقيهُ جُزولةَ ومُدرِّسُها، توفي سنة (١١٥٢هـ)[٥].

٢- إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ يعقوبَ السَّملاليُّ من أجلاءِ أسرةِ اليَعقوبيين، له مراسلاتٌ مع الرُّسموكيِّ، توفي سنةَ (١١٦٠هـ)[٦].

٣- محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأريزيُّ، أستاذٌ ماهرٌ، لم تُذكرْ سنةَ وفاتِه[٧].

٤- محمدُ بنُ عليٍّ المنابهيُّ المراكشيُّ من أئمةِ بلدِه، توفي سنةَ (١١٣١هـ)[٨].

٥- أبوحفصٍ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ الكَرسيفيُّ كانَ مشاركا في فنونٍ شتَّى، توفي سنةَ (١٢١٤هـ)[٩].

---

(١) المعسول ١٨ / ٤١٤، إيضاح الأسرار المصونة، مقدمة المحقق ص ١٣ .

(٢) المعسول ٥ / ٥٧، ١٨ / ٣٣٣، إيضاح الأسرار المصونة، مقدمة المحقق ص١٥ .

(٣) المعسول ١٨ / ٣٣٥، إيضاح الأسرار المصونة، مقدمة المحقق ص١٥ .

(٤) كما ذكر ذلك محقق إيضاح الأسرار المصونة ص١٦ .

(٥) الحضيكي١ / ٦٨، ١ / ١١٤، المعسول ١٨ / ٣٢٢، إيضاح الأسرار المصونة، مقدمة المحقق ص١٥ .

(٦) الحضيكي ١ / ٦٨، إيضاح الأسرار المصونة، مقدمة المحقق ص ١٥ .

(٧) الإعلام ٢ / ١٥٨، إيضاح الأسرار المصونة، مقدمة المحقق ص ١٦ .

(٨) الإعلام ٥ / ٩٢، إيضاح الأسرار المصونة، مقدمة المحقق ص ١٦ .

(٩) المنهل العذب ٣ / ٣٠٦، إيضاح الأسرار المصونة، مقدمة المحقق ص ١٦ .

مؤلفاتُه:

له آثارٌ علميةٌ قيّمةٌ كثيرةٌ في شتَّى الميادينِ في الفقهِ والفرائضِ والحسابِ والعروضِ والنحوِ واللغةِ، وكلُّها ما زالتْ تُدرَّسُ في جُزولةَ(١).

وقد تناثرتْ كتبُه وتعددتْ مصادرُها؛ فذكرَ الرُّسموكيُّ بعضَها في رسائله إلى شيوخه في كتابِ المعسولِ(٢) وذُكرتْ أيضا في طبقاتِ الحُضيكيِّ(٣) وسُوسِ العالمةِ(٤) وخلالِ جُزولةَ(٥) والإعلامِ للمراكشيِّ(٦) وفي رسالةِ الحسنِ اللُّويزيِّ (أحمدُ بنُ سليمانَ الجُزوليُّ الرَّسْمُوكيُّ: حياتُه وآثارُه)(٧)، وفي مقدمةِ محققِ كتابِ(إيضاحِ الأسرارِ المصونةِ)(٨)، وكذلك في خزائنِ المخطوطاتِ، وهي: مركزُ جمعةَ الماجدِ، ومكتبةُ المصطفى الإلكترونيةُ للمخطوطاتِ، ومركزُ الدراساتِ والأبحاثِ وإحياءِ التراثِ في المملكةِ المغربيةِ، والرابطةُ المحمديةُ للعلماءِ، وكتبُه على النحوِ الآتي:

١- أرجوزةٌ في علمِ الفرائضِ، سمَّاها: (الجواهرَ المكنونةَ في صدفِ الفرائضِ المسنونةِ)، ولها شرحان، الكبيرُ سمّاه: (إيضاحَ الأسرارِ المصونةِ في الجواهرِ المكنونةِ في صدفِ الفرائضِ المسنونةِ)، والصغيرُ: (حليةَ الجواهرِ المكنونةِ في صدفِ الفرائضِ المسنونةِ)(٩).

(١) ذكر ذلك محقق كتاب إيضاح الأسرار المصونة ص١٨.

(٢) انظره ١٨/ ٣٣١-٣٣٣.

(٣) انظره ١/ ١١٥.

(٤) انظره ص ٤٩.

(٥) انظره٢/ ٨٢.

(٦) انظره ١/ ٣٦٦.

(٧) انظره ص٦-٧.

(٨) انظره ص١٨.

(٩) انظر: الحضيكي ١/ ١١٥، المعسول١٨/ ٣٣٣، سوس العالمة ص٥٠، الأعلام للزركلي ١/ ١٣٣، الإعلام للمراكشي٢/ ٣٦٦، مقدمة محقق إيضاح الأسرار المصونة ص١٨.

وقد قالَ عنها الرُّسموكيُّ في رسالةٍ لأحدِ شيوخه: " ونظمتُ أرجوزةً سهلةً عجيبةً في علمِ المواريثِ فيها أربعُمائة واثنان وثلاثون بيتا وشرحتُها شرحين"(١).

وقد نسبَ إليه الزِّركليُّ في الأعلامِ(٢) والمُرَّاكشيُّ في الإعلامِ(٣) والمختارُ السُّوسيُّ في سوسِ العالمةِ(٤) شرحاً ثالثاً، والواقعُ خلافَ ذلك؛ فالرُّسموكيُّ لم يذكرْ في رسالتِه إلى شيخِه إلا النظمَ وشرحيه وكذلك لم يذكرْ له الحُضَيكيُّ خلا النظمِ والشرحين، وقد أشارَ محققُ طبقاتِ الحُضيكيُّ إلى مكانِ وجودِ هذا النظمِ وهاتين المخطوطتين وأرقامِها(٥)، ثم إنَّ هذا الخلطَ قد تنبَّهَ له الشيخُ صالحُ الإلغيُّ الذي حققَ الشرحَ الصغيرَ(٦)، وأكدَ ذلك محققُ الشرحِ الكبيرِ المسمَّى إيضاحُ الأسرارِ المصونةِ بأنَّ هذا الشرحَ لو كان موجودا لأحالَ عليه الرُّسموكيُّ في هذا الكتابِ(٧).

ولعل هذا الخلطَ جاءَ منْ وجودِ نَظْمٍ وشرحين فظُنَّ أنها ثلاثةٌ والناظرُ إلى كتابِ (الأعلامِ) يجدُه يقول: "نَظْمٌ في الفرائضِ وثلاثةُ شروحٍ "(٨) ولم يذكر سوى عنوانِ النظمِ وشرحين فقط، أما في كتابِ (الإعلامِ) فقدْ ذكرَ لنظمِه في الفرائضِ ثلاثةَ شروحٍ وفي الحسابِ اثنين والصوابُ العكسُ، ويبدو أنَّ اللبسَ جاءَ منْ ها هنا(٩).

(١) المعسول ١٨/ ٣٣٦ .

(٢) انظره: ١/ ١٣٣.

(٣) انظره: ٢/ ٣٦٦.

(٤) انظره ص ١٩٢

(٥) انظر حواشي المحقق ٢/ ٢٧١.

(٦) انظر: إيضاح الأسرار المصونة ص١٨.

(٧) المرجع السابق نفسه .

(٨) الأعلام ١/ ١٣٣.

(٩) انظر الإعلام ٢/ ٣٦٦.

وهذه الأرجوزةُ مطبوعةٌ دونَ تحقيقٍ في مكتبةِ الرشادِ، في الدارِ البيضاءِ، ولها طبعةٌ أخرى في المكتبةِ العصريةِ في لبنان.

أما إيضاحُ الأسرارِ المصونةِ، وهو أكبرُ الشرحين؛ فقد حقَّقه الفقيهُ إ.د إبراهيمُ إبراهيمُ التامريُّ[1]، من منشوراتِ وزارةِ الأوقافِ والشؤونِ الإسلاميةِ في المملكةِ المغربيةِ سنةَ (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، وقد اطلعتُ عليه وأفدتُ منه.

وأما حليةُ الجواهرِ، وهو الشرحُ الصغيرُ؛ فله نسخةٌ غيرُ محققةٍ مطبوعةٌ في دارِ الرَّشادِ في الدارِ البيضاءِ (١٣٤٥هـ)، وقد ذكرَ محققُ الإيضاحِ أنه يحققُه وأنه قيدَ الطبعِ، وأشارَ محققُ طبقاتِ الحُضيكيِّ إلى أنه مطبوعٌ بتهذيبِ وتعليقِ صالحِ بنِ عبدِ اللهِ الإلغيِّ الصالحيِّ، مطبوعٌ بمطبعةِ النجاحِ، (١٩٩٠م)[2]، وقد وجدتُ تحقيقَ التامريِّ له مطبوعا في مكتبةِ المدارسِ سنة (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، ولم أطلع على أيٍّ منها.

٢- أرجوزةٌ في الحساب، ذيّلَ بها رجزَ الشيخِ أبي سالمٍ إبراهيمَ السَّملالي، عددُ أبياتها مائةٌ وعشرون بيتا، الأصلُ أربعةٌ وثلاثون بيتا، تُسمى (السَّملاليةُ)، وأنهاها إلى مائةٍ وعشرين بيتا؛ فسمَّى الجميعَ: (أجنحةَ الرغابِ في معرفةِ الفرائضِ والحسابِ) وشرحَها ثلاثةَ شروحٍ، هي:

- شرحَه الكبيرَ عليها المسمّى (كشفُ الحجابِ للأصفياءِ الأحبابِ على أجنحةِ الرغابِ في معرفةِ الفرائضِ والحسابِ).

- شرحَه المتوسطَ عليها المسمّى (معونةُ الأحبابِ على فتحِ أجنحةِ الرغابِ).

- شرحَه الصغيرَ عليها المسمّى (مفاتيحُ أجنحةِ الرغابِ في معرفةِ الفرائضِ والحسابِ)[3].

(١) إ.د: هكذا رسمت في عنوان الكتاب.

(٢) انظره ١/ ١١٥.

(٣) انظر: المعسول ١٨/ ٣٣٣، سوس العالمة ص ٥٢، إيضاح الأسرار المصونة ١٩.

وقد وردَ خلطٌ أيضا في عددٍ هذه الشروحِ عندَ بعضِ المحققين والمترجمين؛ فذكروا أنها شرحان فقط(١)، والصوابُ أنها ثلاثٌ؛ لما وردَ في رسائلِ الرُّسموكيِّ إلى شيوخِه وأصحابِه(٢) ولما أشارَ إليه محققُ إيضاحِ الأسرارِ المصونةِ من اقتنائِه لهذهِ الشروحِ الثلاثةِ مخطوطةً(٣).

– معونةُ الإخوانِ على مسألةِ أولادِ الأعوانِ وشبهِها من المسائلِ المختلفةِ للبيانِ. رسالةٌ طويلةٌ وفتوى محكمةٌ(٤).

– كفايةُ ذوي الألبابِ في فهمِ معونةِ الطلابِ. وهو شرحٌ حافلٌ حلَّ به منظومةَ الشيخِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ محمدِ الدَّادسيِّ المؤقتِ، المسماةُ(معونةُ الطلابِ) وهي نظمٌ في علمِ التَّوقيتِ تزيدُ على مئتين وخمسين (٢٥٠) بيتا(٥)، قال الرُّسموكيُّ في إحدى رسائلِه: "وقد شرحتُ الأرجوزةَ الدَّاسيةَ على التوقيتِ شرحين"(٦).

١– شرحَه الصغيرَ عليها، وقد سمَّاه: (عدةَ الرغابِ في حلِّ ألفاظِ معونةِ الطلابِ)(٧).

٢– الفوائدِ المرضيةِ في استخراجِ المنازلِ والبروجِ المتوهمةِ والصوريةِ. رسالةٌ مختصرةٌ تحدَّثَ فيها عن مقدارِ إقامةِ الشمسِ في كلِ منزلٍ من المنازلِ الثمانيةِ والعشرين(٨).

– لاميةٌ في العروضِ. وهي منظومةٌ من البحرِ الطويلِ تشتملُ على ستةٍ وستين

(١) انظر: الحضيكي ١/ ١١٥، الإعلام ٢/ ٣٦٦.

(٢) انظر: المعسول ١٨/ ٣٣٣.

(٣) انظره: ص١٨–١٩.

(٤) انظر: الحضيكي١/ ١١٥، الإعلام ٢/ ٣٦٦، المعسول١٨/ ٣٣٤، إيضاح الأسرار المصونة ١٩.

(٥) انظر: إيضاح الأسرار المصونة ١٩.

(٦) المعسول ١٨/ ٣٣٣ .

(٧) انظر: إيضاح الأسرار المصونة ١٩.

(٨) المرجع السابق نفسه .

بيتا ثم شرحَها شرحا سماه: (إيضاحَ مهماتِ العروضِ لمن اهتمَّ إليه النهوض)(١).

– رسالةٌ في المنادى المضافِ لياءِ المتكلمِ(٢)، اختلفتْ تسمياتُ المترجمين والمفهرسين لها، وهي موضعُ الدراسةِ في هذا البحثِ، وسيأتي تفصيلُ ذلك عند الحديثِ عن النسخِ المعتمدةِ في هذه الدراسةِ ووصفِها.

– رسالةٌ أجابَ بها المؤلفُ عن سببِ حذفِ النونِ من قوله تعالى: "أو لا تصبروا"، ومن قولهِ تعالى: "أو لا تؤمنوا "ونظائرِها، وعن الفرقِ بين جمعِ عيسى وموسى ومصطفى ونظائرِها، وعن زيدٍ (عَلما) على رجلٍ إذا ثُني أو جُمع هل يخرجُه ذلك عن المعرفةِ إلى النكرةِ(٣).

– رسالةٌ قصيرةٌ تحدّثَ فيها عن قاعدةٍ نحويةٍ في إعرابِ (لدى)(٤).

– أرجوزةٌ في كيفيةِ تراجعِ الحملاءِ الستةِ، وهي تنيفُ على أربعين بيتا(٥).

– مختصرُ طبِّ الإمامِ الشوشاوي(٦).

– ومما ذُكر له أيضا(٧):

– حاشيةٌ على رسالةِ أبي محمدِ بنِ أبي زيدٍ القيرواني.

– حاشيةٌ على مختصرِ الشيخِ خليل.

– مؤلَّفٌ في الوصيةِ.

– حلةُ العروسِ.

(١) المعسول ١٨ / ٣٣٣، إيضاح الأسرار المصونة ٢٣

(٢) انظر: الإعلام ٢ / ٣٦٦، سوس العالمة ص١٩٢، المعسول١٨ / ٣٣٧، خلال جزولة٢ / ٨٢، إيضاح الأسرار المصونة ٢٣.

(٣) انظر: مقدمة كتاب: أحمد سليمان الجزولي الرسموكي، حياته وآثاره.

(٤) إيضاح الأسرار المصونة ٢٣

(٥) إيضاح الأسرار المصونة، مقدمة المحقق ص٢٣ .

(٦) المرجع السابق نفسه .

(٧) سوس العالمة ص١٩٢.

- شرحُ القلصادي في الحساب.
- تحقيقُ القولِ في مسألة العولِ.
- مجموعةٌ في آياتِ الشِّفا.
- رسالةٌ في حديثِ: " المسلمُ منْ سلِمَ المسلمون منْ لسانه ويده ".
- شروطُ التوبةِ.
- مؤلَّفٌ في التوحيدِ.
- كشفُ الغطاءِ عن قسمةِ حظِ المدينِ للغرماءِ.

وله أيضا(١):

- رسالةٌ في قراءةِ الحروفِ المقطعةِ في أوائلِ السورِ.
- منظومةٌ في الراءاتِ المرققةِ.
- نوازلِ الرُّسموكيِّ.

وفاتُه:

توفي- رحمه الله تعالى- بمراكش ودفن بأَغْماتَ يومَ الاثنين الأولَ من رجبٍ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين ومائةٍ وألفٍ(١١٣٣هـ- ١٧٢١م)(٢).

نَبَّهَ المؤرخُ محمدٌ المختارُ السوسيُّ لأمرٍ مهمٍ توقّفَ فيه المراكشيُّ في كتابِه الإعلامِ، وهو وجودُ علمٍ آخرَ اتفقَ مع المترجَمِ له هنا في اسمِه واسمِ أبيه ونسبِه وبلدتِه ولكنه اختلفَ عنه في أنه لم يُعرفْ بالتأليفِ إضافةً إلى أنَّه متقدمٌ جدا عليه(٣).

(١) من مؤلفاته المخطوطة في مركز جمعة الماجد.

(٢) الحضيكي ١/ ١١٥، معجم المؤلفين ١/ ٢٣٧، المعسول ١٨/ ٣٣١، الأعلام ١/ ١٣٣، الإعلام ٢/ ٣٦٦، إيضاح الأسرار المصونة ص٢٤.

(٣) انظر: المعسول ١٨/ ٣٣٧، الإعلام ٢/ ٣٦٦.

ب- المسائلُ المفردةُ واهتمامُ النحويين بها :

جرى بعضُ النحويين في مختلفِ العصورِ على منهجِ إفرادِ بعضِ مباحثِ النحوِ وقواعدِه بمصنَّفٍ خاصٍّ وكذلك بعضِ المسائلِ المشكلةِ والأسئلةِ التي تردُ من طلابِهم بل بلغَ من اهتمامِهم أنّهم صنفوا مصنفاتٍ مفردةً في لفظةٍ مفردةٍ.

وهو منهجٌ ظهرَ عندَ المتقدمين في شكلِ مباحثَ مستقلةٍ للتركيزِ عليها والتفصيلِ فيها، ومن أمثلةِ ذلك: رسالةُ (كلا) للطبريِّ (٣١٠هـ)، اللاماتُ للزجاجيِّ (٣٣٧هـ)، ومعاني الحروفِ المنسوبِ للرُّماني (٣٨٤هـ)، وغيرها.

أما أغراضُهم فهي كثيرةٌ ومتعددةٌ، ولعل غرضَهم الأساسَ من ذلك كلِّه حصرُ أحكامِها ومسائلِها والاعتناءِ بدقائقِها وأمثلتِها وشواهدِها، وربما كانتْ هناك أسبابٌ أخرى، يقولُ ابن هشامٍ: " سألني بعضُ الأخوانِ وأنا على جناحِ السفرِ عنْ .... وها أنا موردٌ في هذه الأوراقِ ما تيسرَ لي معتذرا بضيقِ الوقتِ وسقمِ الخاطرِ"(١).

وقد عُرِف بعضُ النحويين بهذا المنهجِ، حتى حفظتْ لنا الكتبُ التي عُنيت بأسماءِ المؤلفين ومؤلفاتِهم والمطولاتِ النحويةِ، مثل الأشباه والنظائر للسيوطي- عددا غيرَ يسيرٍ، فمنهم على سبيلِ المثالِ:

- تقيُّ الدينِ السُّبكيُّ (٧٥٦هـ): له رسالةٌ بعنوانِ (أحكامِ كلٍّ وما عليه تدلُّ)، و(الرفدةُ في معنى وحده)، و(نيلُ العلا في العطفِ بلا)، و(الحلمُ والأناةُ في إعرابِ: غير ناظرين إناه) وغيرُها .

- ابنُ هشامٍ الأنصاريُّ (٧٦١هـ): له (المسائلُ السفريةُ)، وهي في توجيهِ النصبِ في إعرابِ (فضلا ولغةً وهلمَّ جرا، وله (اعتراضُ الشرطِ على الشرطِ)، و(رسالةٌ في قولهمِ: أنت أعلمُ ومالك).

(١) المسائل السفرية ص١١ .

– السيوطيُّ (٩١١هـ): له رسالةٌ في إعرابِ: (هذا بسرا أطيبُ منه رطبا)، وأخرى في (ضربي زيدا قائما).

وقد تعددتِ المؤلفاتُ على هذا المنهجِ، وهي أكثرُ من أن تُحصى في هذهِ العُجالةِ، ومنها: (فوحُ الشَّذا في أحكامِ كذا) لأبي حيانَ الأندلسيِّ (٧٤٥هـ)، و(الحللُ على الجملِ)، و(التبيانُ في تعيينِ عطفِ البيانِ)، لشهابِ الدّينِ العنابيِّ (٧٧٦هـ)، ورسالةٌ في معنى (لو) في (نعمَ العبدُ صهيبٌ لو لم يخفِ اللهَ لم يعصِه) لابنِ تيميةَ (٧٢٨هـ)، ورسالةٌ في الفصولِ المفيدةِ في الواوِ المزيدةِ للكُلَيكِلْديِّ (٧٦١هـ) وغيرُها كثيرٌ.

أما المعاصرون فقد عُنوا عنايةً فائقةً بهذا المنهجِ في التأليفِ، فجلُّ الرسائلِ العلميةِ والبحوثِ حولَ مسألةٍ واحدةٍ أو مبحثٍ نحويٍّ أو صرفيٍّ مستقلٍ.

القسم الأول: الدراسة، فيها المباحث الآتية:

المبحث الأول: سبب تأليف هذه الرسالة

بدأ المؤلفُ رسالتَه بالغرضِ الذي من أجله صنفَها، وهو الإجابةُ عن أسئلةِ بعضِ أصحابِه عن مسائلَ نحويةٍ من المنادى المضافِ للياءِ والاستغاثةِ والندبةِ والترخيمِ.

وفي ختامِها يشيرُ إلى أنّ هذهِ المسائلَ صعبةٌ لا توجدُ نصوصُها في الكتبِ المتداولةِ المشهورةِ.

المبحثُ الثاني: مصادرُ المؤلفِ، وفيه مطلبان:

المطلبُ الأولُ: الكتبُ

في هذه الرسالةِ مراجعةٌ لعددٍ من مصادرَ النّحوِ وكتابِ فقهٍ واحدٍ، والناظرُ فيها يجدُ الرُّسموكيَّ يكادُ يقتصرُ على عددٍ منها ويُكثرُ النقلَ منه.

والرُّسموكيُّ في تعاملِه مع النحويين ينقلُ آراءَهم منْ كتبِهم أحيانا؛ فيذكرُ اسمَ الكتابِ ومؤلفِه، وذلك كما فعلَ معَ الأزهريِّ في شرحِه لتوضيحِ ابنِ هشامٍ(١) والشيخِ ياسين في حاشيته على الألفية(٢).

أو من خلالِ كتبِ تلاميذِهم أو الشروحِ التي عليها؛ وذلك كما فعلَ في نقلِه عن الشهابِ من خلالِ شرحِ ياسين(٣)، وفي نقلِه عن الشيخِ إبراهيمَ اللقَّاني منْ خلالِ حاشيةِ الفيْشيِّ على مختصرِ خليلٍ في الفقهِ المالكيِّ(٤)، وكذلك فعلَ في نقلِه رأيا في كتابِ النهايةِ -دونَ ذكرِ صاحبِه- من خلالِ كتابِ التصريحِ بمضمونِ التوضيحِ للأزهريِّ(٥).

---

(١) انظر: النص المحقق ص٣٩.

(٢) انظر: النص المحقق ص٣٧.

(٣) انظر: النص المحقق ص٣٩

(٤) انظر: النص المحقق ص٤٦.

(٥) انظر: النص المحقق ص٣٩.

وقدْ يستنتجُ رأيَ النحويِّ من كتابِه كما حدثَ مع ابنِ عصفورٍ، يقولُ: "وقدْ نصَّ ابنُ عصفورٍ في مقرَّبِه أنّ الألفَ التي في آخرِ المندوبِ مثلُ التي في آخرِ المستغاثِ به"(١).

وقد يذكرُ الرأيَ مع صاحبِه دونَ إحالةٍ إلى أيٍّ من كتبِه كما فعلَ مع ابنِ مالكٍ، وفي ما سوى هذا هو يذكرُ الآراءَ دونَ ذكرِ أصحابِها أو كتبِهم(٢).

وقد كانَ همِّي وأنا أحققُ الكتابَ أن أراجعَ النصوصَ المنقولةَ من مصادرِها، فوجدتُها في مظانِها التي ذكرَ ولحظتُ حرصَه الشديدَ على نقلِها بنصِّها وختمِها بما يشعرُ بانتهاءِ النصِ، ولم يتعذرْ عليَّ توثيقُ النصوصِ سوى ما نقلَه الفيشيُّ في حاشيتِه على مختصرِ خليلٍ عنْ الشيخِ إبراهيمِ اللَّقَّانيِّ(٣)، فهذه الحاشيةُ ما زالتْ مخطوطةً، وهي موجودةٌ في مركزِ جمعةِ الماجدِ، وقد بحثتُ عن نقلِ الفيشيِّ هذا في كتبِه المطبوعةِ، وهي: حاشيةُ الفيشيِّ على شرحِ قطرِ النّدى، رسالةُ ماجستير مقدمةٌ من أسعدَ بنِ سلمانَ أبو زهيرٍ، في الجامعةِ الإسلاميةِ بغزةَ (١٤٢٣هـ)، وحاشيتُه على شذورِ الذهبِ، رسالةُ ماجستير مقدمةٌ من صالحِ بنِ حسينٍ الحارثيِّ في كليةِ اللغةِ العربيةِ بجامعةِ الإمامِ محمدِ بنِ سعودٍ الإسلاميةِ (١٤٣٦هـ) – فلم أجدْ شيئا، وكذلك بحثتُ في حاشيةِ تلميذيه: الخَرشيِّ والعَدَويِّ على مختصرِ خليلٍ فلم أجدْ شيئا.

وكذلك لم يتيسرْ لي الاطلاعَ على الجزءِ المطلوبِ من كتابِ (النهايةِ في شرحِ الكفايةِ)، لابنِ الخبازِ؛ لمراجعةِ النصِ الذي نقلَه الرُّسموكيُّ(٤).

(١) انظر: النص المحقق ص٤٧.

(٢) انظر مثلا مسألة (يا ابن أم): النص المحقق ص٤٢.

(٣) انظر: النص المحقق ص٤٥.

(٤) انظر: النص المحقق ص٣٩، ٥: ٩.

المطلب الثاني: العلماء

لم يردْ في هذهِ الرسالةِ ذكرُ أيٍّ من شيوخِه الذين وردتْ أسماؤهم في مشيختِه.

- المبحث الثالث: منهج المؤلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: طريقته في عرض المادة العلمية

جاءتْ هذهِ الرسالةُ مختصرةً جدا؛ لأن صاحبَها خصصَها لقضايا محددةٍ جدا؛ فبدأَها بتبيينِ غرضِه الأساسِ منها، وهو الإجابةُ عن أسئلةٍ جاءتْه من بعضِ أصحابِه، وقد حصرَ هذهِ المسائلَ، وهي: المنادى المضافُ لياءِ المتكلمِ، الاستغاثةُ، الندبةُ، الترخيمُ، وهذه الأسئلةُ التي جاءتْه من أصحابِه جاءتْ -كما ذكرَ- على شكلِ نظمٍ غيرِ معتبرٍ فيه صنعةُ الشعرِ، ولم يذكرْ ذاك النظمَ.

استفتحَ المصنفُ رسالَته بالجوابِ عنها بنظمٍ فيه بعضُ الخللِ في الوزنِ بدأَه بالحمدلةِ ثم الصلاةِ والسلامِ على رسولِه ثم السلامِ على السائلِ الحبيبِ، وأعقبَ ذلك بإخبارِه بأنه سيجيبُ عن هذهِ الأسئلةِ بالنثرِ مُعَلِّلا ذلك بأنه أولى في اجتلابِ النُّصوصِ واستقصائِها وكمالِ بيانِها.

بعدَ تلك المقدمةِ أفردَ الحديثَ عن المضافِ إلى ياءِ المتكلمِ مقتصرا على رأي الجمهورِ ورأي ابنِ مالكٍ دونَ ذكرِ باقي آراءِ النّحويين(١).

وهذه المسألةُ من المسائلِ التي لم تشبعْ دراسةً في كتبِ الخلافِ النحويِّ-في ما بحثتُ- إلا ما ذكرَه العُكبريُّ(٢).

ثمَّ اختارَ رأيَ ابنِ مالكٍ ووجَّهَه وقالَ: " ...فافهمْ هذا التوجيهَ الذي فتحَ به اللهُ على راسمِه، فإذا تبينَ هذا نقولُ في الجوابِ عن المسائلِ المطلوبةِ" ثم بدأَ يوردُ المسائلَ واحدةً تلوَ الأخرى على شكلِ أمثلةٍ - وربما جاءتْه الأسئلةُ على هذه

(١) انظر: النص المحقق ص٣٤.

(٢) انظر: مسائل خلافية ٨٣، التبيين ١٥٠.

الصورةِ – مما يسهلُ على القارئِ ويعينُه على الفهمِ والاستيعابِ مستعرضا آراءَ النحويين وموجها ومعللا، والمسائلُ هي:

١– يا عبدَا (بالألف).

٢– يا عبدَ (بفتح الدال دون ألف).

٣– لغةُ الضمِّ بما لا يُنادى إلا مضافا للياء، كالرَّبِّ والأبِ والأمِّ.

٤– يا أبت ويا أمت (بكسر التاء وفتحها فيهما).

٥– يا ابنَ أم ويا ابن عم (بفتح الميم أوكسرها فيهما).

٦– يا زيدا لعمرٍو. إذا حُذفتْ لامُ الجرِ منْ أولِ المستغاثِ به وعاقبتْها ألفٌ في آخرِه.

٧– و ازيدَا (بألفٍ فقط أو مع هاءِ السكتِ) في الندبةِ.

٨– واغلامَ زيدا (بألفٍ أو معْ الهاءِ).

٩– واموسَا (بإسقاطِ الألفِ الأصليةِ التي تُمالُ وإثباتِ ألفِ الندبةِ التي لاتُمالُ).

١٠– الاسمُ المرخمُ.

ختمَ المصنفُ رسالَته بقولِه: "هذا ما ظهرَ لي في تلكَ المسائلِ الصعبةِ المذكورةِ التي لاتوجدُ نصوصُها في الكتبِ المتداولةِ المشهورةِ".

الملحوظُ على منهجِه الآتي:

– يبدو حرصُه على انتهاجِ الدقةِ في إيرادِ النصوصِ من كتبِ النحويين، وقد ظهرَ ذلك في ذكرِه اسمَ المؤلفِ ومصنفِه وفي نقلِ النصِ نقلا حرفيا، وفي ختمِه بكلمة (انتهى)، يقولُ مثلا: " وقالَ الفيشيُّ في حاشيتِه على مختصرِ خليلٍ عنْ الشيخِ إبراهيمَ اللقَّاني: إنّ اللهُمَّ ...انتهى"(١)، وفي ذكرِ سندِ النصِ، يقولُ مثلا: " قالَ الشيخُ ياسينُ: قالَ الشهابُ في حواشي الأشمونيّ..."(٢).

(١) انظر: النص المحقق ص٤٦.

(٢) انظر: النص المحقق ص٤٤.

– كانَ منهجُه قائما على الاقتصارِ على المسائلِ المطلوبةِ فقط دونَ استطرادٍ أو تفصيلٍ مستخدما كلمةَ (أما) التفصيليةِ التي تتيحُ له ترتيبا منطقيا وتقسيما سهلا وتيسرُ للقارئِ فهما متتابعا ميسرا.

– اعتدَّ برأي ابنِ مالكٍ في إعرابِ المنادى المضافِ لياءِ المتكلمِ وناقشَه بدقةٍ وعرضَ له في بعضِ المسائلِ.

– لم ينشغلْ بالخلافِ إلا ما جاءَ عفوا، مثلُ: إعرابِ المضافِ لياءِ المتكلمِ، وابنِ أمِ.

– حرصُه على أسلوبِ المعلمِ، فتراه يقولُ: اعلمْ، افهمْ ذلك التوجيه ...

– استعمالُه أسلوبَ الافتراضِ العقليِّ؛ فيفترضُ أسئلةً ويجيبُ عنها.

– يبدو تبجيلُه للعلماءِ وتقديرُه لهم حتى في معارضتِهم.

– اعتزازُه بتوجيهاته، فتجدُه يقولُ: فافهمْ هذا التوجيهَ الذي فتحَ اللهُ به على راسمِه"(١)، "هذا ما ظهرَ لي في تلك المسائلِ الصعبةِ التي لاتوجدُ نصوصُها في الكتبِ المتداولةِ المشهورةِ"(٢).

– لايُعنَى بالمحترزاتِ؛ قصدا للإيجازِ؛ فتجدُه مثلا في إعرابِ المضافِ لياءِ المتكلمِ لايذكرُ شروطَ إعرابِه ذاك الإعرابَ(٣).

– قدْ يطيلُ أحيانا في مناقشةِ مسألةٍ فيعربُ ثم يستدلُ بنصوصٍ ثم ينظِّر لما استدلَ عليه ثم يدعمُ ذلك أيضا بنصوصٍ(٤)، وقدْ يناقشُ النصوصُ التي يوردُها(٥).

– عُنيَ بالتعليلاتِ النحويةِ والصرفيةِ، وسيأتي الحديثُ عنها في اجتهاداتِه.

---

(١) انظر: النص المحقق ص٣٦.

(٢) انظر: النص المحقق ص٥٠.

(٣) انظر: النص المحقق ص٣٣ .

(٤) انظر: النص المحقق، مسألة اللهم ص٤٥.

(٥) انظر: النص المحقق، قول الشهاب (فيه نظر) ص٣٨.

المطلب الثاني: شواهده

لم يردْ عند الرسموكيِّ من الشواهدِ سوى شاهدٍ قرآنيٍّ واحدٍ على المنادى إذا كانَ ابنُ أمٍّ وابنُ عمٍّ؛ حيثُ أوردَ مرسومَ المصحفِ الشريفِ في قولِه تعالى: " قالَ ابن أم "(١) في سورةِ الأعرافِ بعدمِ اعتبارِ التركيبِ، وفي سورةِ طه: "قال يبنؤم"(٢) باعتبارِ التركيبِ(٣)، وقدْ اجتزأَ بموضعِ الشاهدِ فقطْ، ولعلَ ذلك جاءَ تبعا لمنهجِ الإيجازِ في هذا المصنفِ.

أما الأقوالُ مثلُ: يا عبدا، ويا عبدَ، ويا زيدا لعمرٍو، وغيرُها؛ فهي موضعُ المناقشةِ والتوجيهِ عندَ الرُّسموكيُّ، وقد تناولَها واحدا تلوَ الآخرِ في ترتيبٍ وتوالٍ.

- المبحث الرابع: الأصول النحوية عنده، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السماع

لعلَ ما ذُكرَ في مبحثِ عنايتِه بالشواهدِ كافٍ هنا.

المطلب الثاني: القياس

عوّلَ على القياسِ في احتجاجِه لاختيارِه أو اجتهادِه في بعضِ المسائلِ، مثلُ:

- بناءُ (يا ربُّ) على الضمِ؛ لأنه مثلُ (قبلُ) إذا حذفَ ما يضافُ إليه ونوي معناه(٤).

- نظّرَ لحذفِ اللامِ في أولِ المستغاثِ به ومعاقبتِها بألفٍ في آخرِه- نظّرَ له بقولِ: (اللهمَّ) لأنَّه قدْ حُذفَ منْ أولِه حرفُ النداءِ وعوضَ منه الميمُ في آخرِه؛ فكلاهما مبنيٌّ على الضمِ المقدرِ على ما قبلَ العوضِ؛ لأنَّ العوضَ لايلزمُ في سائرِ التراكيبِ(٥).

(١) آية: ١٥٠.

(٢) آية: ٩٤.

(٣) انظر: النص المحقق ص٤١.

(٤) انظر النص المحقق ص٤٠.

(٥) انظر النص المحقق ص٤٥.

المطلب الثالث: الإجماع

كلُّ القضايا التي تحدّثَ عنها المصنفُ تابعَ فيها جمهورَ النحويين خلا إعرابِ المضافِ إلى ياءِ المتكلمِ الذي اختارَ فيه رأيَ ابنِ مالكٍ وناقشَه ووجَّهَه.

المبحث الخامس: موقفه من النحويين

اختلفتْ مواقفُه من النحويين مابين مؤيدٍ ومعارضٍ وناقلٍ–وستتضحُ من خلالِ ميزاتِ الرسالةِ– لكنَّها اتفقتْ على أنَّ له سمتا خاصا وأدبا جمًّا في مواقفِه معهم.

المبحث السادس: التقويم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الميزات

الرسالةُ كلُّها اجتهاداتٌ للمصنِّف تمثلتْ في: اختياراتٍ وتعليلاتٍ وإعرابات، وقد أشارَ مراتٍ عديدةٍ إلى أنّ ما يذكرُه من آراءٍ هي منْ اجتهاداته.

– علَّلَ ابتداءً لرأي الجمهورِ في إعرابِ المضافِ لياءِ المتكلمِ بالحركاتِ المقدرةِ بأنَّ الكسرةَ التي في آخرِ المضافِ كانتْ فيه في حالِ الرفعِ والنصبِ والجرِ ولم يحدثْها العاملُ لتكونَ علامةَ إعراب(١).

– اختارَ رأيَ ابنِ مالكٍ في إعرابِ المضافِ لياءِ المتكلمِ وعللَ لاختيارِه له بأنَّ الياءَ لايُطلبُ أنْ يقعَ بعدَ كسرةٍ خاصةٍ به، وإنما يُطلبُ أنْ يقع بعدَ مطلقِ كسرةٍ، فإذا جيءَ به بعدَ كسرةِ العاملِ فقدْ حصلَ الغرضُ(٢).

– يفترضُ معارضةً لتعليلِه لرأي ابنِ مالكٍ بأنّ الكسرةَ لم تحدثْ بعاملٍ؛ لوجودِها في المضافِ حالَ الرفعِ والنصبِ.

– يردُّ على الاعتراضِ بأنَّ المضافَ الذي أُستُعملَ في حالةِ الجرِ غيرُ الذي أُستُعملَ في حالةِ الرفعِ والنصبِ.

(١) انظر: النص المحقق ص٣٣.

(٢) انظر: النص المحقق ص٣٣.

– يؤيدُ اختيارَ ابنِ مالكٍ بأنَّ كسرةَ المجانسةِ لا تمنعُ ابتداءً من ظهورِ علامةِ الرفعِ والنصبِ في المضافِ لـلياءِ؛ لأنها جاءتْ بعدَ الأصلِ الأولِ وهو الرفعُ بالضمةِ والنصبِ بالفتحةِ ثم أبدلَ كلٌّ منهما بالكسرةِ المجانسةِ للياءِ، فلا إشكالَ أنَّ كسرةَ المضافِ المجرورِ كسرةٌ(١).

– يحتكمُ لاختيارِ ابنِ مالكٍ كثيرا، ففي مسألةِ (يا أبتَ) يقولُ: "وإنْ اعتبرْنا ما اختارَه ابنُ مالكٍ..."(٢)، وفي مسألةِ (يا عبدا) يقولُ: "ويصحُّ على ما اختارَه ابنُ مالكٍ"(٣).

– يشرحُ اعتراضَ الشهابِ على قياسِ فتحةِ الإعرابِ في (يا عبدا) على كسرةِ المضافِ المجرورِ في (ياعبدي) بأنَّ الكسرةَ في المجرورِ المضافِ يمكنُ أن تكونَ بالعاملِ، وأما الفتحةُ فهي بدلٌ عن الكسرةِ المجانسةِ للياءِ، فلا يمكنُ أنْ تكونَ الفتحةُ محدثةً بالعاملِ لتكونَ علامةَ نصبٍ(٤).

– يعترضُ على الشهابِ في ما ذهبَ إليه بأنَّ أصلَ المنادى في الوجهين: يا عبدَيَ، فقُلبتْ الياءُ ألفا في (يا عبدا) لتحركِها وانفتاحِ ما قبلَها(٥).

– يحتجُّ على ما يراه الشهابُ من أنَّ الألفَ في (يا عبدا) اسمٌ؛ لأنها منقلبةٌ عن اسمٍ، بأنَّه لاتوجدُ ألفٌ تكونُ اسما في محلِ جرٍّ!(٦).

– يختارُ توجيهَ الأزهريِّ للغةِ الضمِّ المختصةِ بما لايُنادى إلا مضافا للياءِ بأنَّه مبنيٌّ على نيةِ الإضافةِ ثمَّ يمثلُ له بالظرفِ (قبلُ)(٧).

(١) نظر: النص المحقق ص٣٣.

(٢) انظر: النص المحقق ص٤١.

(٣) انظر: النص المحقق ص٣٧.

(٤) انظر: النص المحقق ص٣٨.

(٥) انظر: النص المحقق ص٣٨.

(٦) انظر: النص المحقق ص٣٩.

(٧) انظر: النص المحقق ص٤٠.

– عُني بالإعرابِ؛ فالرسالةُ تكادُ تكونُ كلُّها إعرابات، فيعربُ (يا ابنَ أمّ ويا ابنَ عمّ) بالأوجهِ الممكنةِ: منَ التركيبِ وعدمِه(١)، ويعربُ المندوبَ في نحوِ (وا غلامَ زيدا، واموسا)(٢)، وكذلك يعربُ الاسمَ المرخمَ على اللغتين(٣) وغيرَ ذلك.

– أولى التعليلَ عنايةً كبيرةً، فيعللُ لعدمِ جرِّ المستغاثِ به باللامِ المحذوفةِ التي عاقبتْها ألفٌ في مثلِ قولِ (يازيدا لعمرٍو) بأنَّ هذا النوعَ لم يذكرْ في مواضعِ حذفِ الجرِ وبقاءِ عملِه(٤)، ويعللُ لعدمِ تقديرِ ضمةِ البناءِ على الألفِ في (يازيدا لعمرٍو) بأنها ليست من الحروفِ اللازمةِ في الكلمةِ في سائرِ التراكيبِ(٥)، ومنه تعليلُه لرأي الشيخِ إبراهيمَ اللقَّانيِّ في بناءِ (اللهمَّ) على ضمةٍ مقدرةٍ على الميمِ بأنَّه يعربُها باعتبارِ آخرِ الكلمةِ في الحالِ(٦).

– عُنيَ بالقياسِ، وقدْ ذكرتُ بعضَ النماذجِ هناك.

– تناثرتْ في ثنايا المصنفِ الكثيرُ من التعليلاتِ الصرفيةِ، منْ ذلك: تعليلُ حذفِ الألفِ المنقلبةِ عن الياءِ بالتخفيفِ اكتفاءً بالفتحةِ قبلَها(٧)، وتعليلُ تحريكِ الساكنِ بالفتحِ قبلَ تاءِ التأنيثِ(٨)، وكذلك تعليلُه لإبدالِ الضمةِ كسرةً والواوِ ياءً في (يا ثمي) مرخمِ ثمودَ على لغةِ منْ لاينوي المحذوفَ–بأنَّه ليسَ في كلامِ العربِ اسمٌ معربٌ في آخرِه واوٌ لازمةٌ قبلَها ضمةٌ(٩) وغيرُها.

---

(١) انظر: النص المحقق ص٤١،٤٢ .

(٢) انظر: النص المحقق ص٤٧،٤٨ .

(٣) انظر: النص المحقق ص٤٩ .

(٤) انظر: النص المحقق ص٤٤ .

(٥) انظر: النص المحقق ص٤٥ .

(٦) انظر: النص المحقق ص٤٥ .

(٧) انظر: النص المحقق ص٤٩ .

(٨) انظر: النص المحقق ص٤٩ .

(٩) انظر: النص المحقق ص٤٩ .

المطلب الثاني: المآخذ

عُنيَ الرُّسموكيُّ عنايةً شديدةً بالتوثيقِ، وقد تبيَّنَ الكثيرُ خلالَ ذكرِ منهجِه، ولعلَّ ما قد يؤخذُ عليه أنَّه سها حينَ استدلَّ بنصٍ للشيخِ ياسينَ بدا فيه أنَّ الشيخَ ياسين هو صاحبُ الإعرابِ، وبالرجوعِ له في مظنتِه وجدتُ الشيخَ ياسين يقولُ: "وقالَ الشاطبيُ ..."، وكذلك بالرجوعِ لكتابِ المقاصدِ الشافيةِ وجدتُ الإعرابَ له[1].

وكذلك وردَ اختلافٌ يسيرٌ بينَ نصٍّ نقلَه عنْ حاشيةِ ياسين ونصٍّ الحاشيةِ نفسِه[2].

القسم الثاني: التحقيق، فيه المباحث الآتية:

المبحث الأول: توثيق اسم الرسالة، ونسبتها إلى المؤلف

وردتْ كلُ واحدةٍ من النسخِ المخطوطةِ الخمسِ ضمنَ مجموعٍ، ولم يكنْ لأيٍّ منها صفحةُ عنوانٍ ولم يُسمِّها مصنفُها، وإنما استنبطَ عنوانَها مفهرسو المخطوطاتِ من افتتاحيةِ الرسالةِ ومن ما وردَ في ترجمتِه، وقدْ اختلفتْ تسمياتُ مفهرسي المخطوطاتِ على النحوِ الآتي: أجوبةٍ على مسائلَ نحويةٍ، وجوابٍ عنْ مسائلَ نحويةٍ، ورسالةٍ في النحوِ، وجوابٍ عن المنادى المضافِ، الاستغاثةِ، الندبةِ، الترخيمِ.

أما نسبتُها للمؤلفِ، فمنْ وجهين، الأولِ: التصريحِ بنسبتِها للرُّسموكيِّ في النسخِ المخطوطةِ جميعِها؛ فبعضُها بدأتْ بقولِه: "قالَ الشيخُ العالمُ العلامةُ المحققُ المدققُ أبو العباسِ سيدي أحمدُ بنُ سليمانَ الرُّسموكيُّ- رحمَه اللهُ ونفعَ به آمين"، وبعضُها: "ومما وجدتُه بخطِّ شيخِنا العلامةِ المحققِ المدققِ أبي العباسِ سيدي أحمدَ بنَ سليمانَ الرُّسموكيِّ-" وكلُّها خُتمتْ بقولِه: "هذا ما ظهرَ لي في تلك المسائلِ الصعبةِ المذكورةِ التي لاتُوجدُ نصوصُها في الكتبِ المتداولةِ المشهورةِ

(١) انظر: النص المحقق ص٤٧.

(٢) انظر: النص المحقق ص٣٨.

لمحبِّكم الرَّاجي منْ ربِّه غفرانَ ذنبِه وسترَ عيبِه أحمدَ بنَ سليمانَ الرُّسموكيِّ – وهو جَزْمٌ بنسبةِ هذه الرسالةِ إليه.

الثاني: ما أوردَه مترجموه من نسبةِ عددٍ منْ الرسائلِ إليه بأسماءَ متقاربةٍ، هي: (مسائلَ منْ النحوِ، ورسالةٍ في المضافِ إلى ياءِ المتكلمِ، وجوابٍ في مسائلَ نحويةٍ).

وقدْ اخترتُ العنوانَ الذي صدّرتُ به البحثَ، وهو (أجوبةٌ عنْ مسائلَ نحويةٍ)؛ لأن المصنفَ في المقدمةِ ذكرَ أنها جوابٌ عنْ سؤالِ بعضِ الأصحابِ الأذكياءِ، ولأنّ نسخةَ المكتبةِ الوطنيةِ المغربيةِ سمَّتْها بهذا الاسمِ.

المبحث الثاني: وصف النسخ

عثرتُ على خمسِ نسخٍ للمخطوطةِ، أربعٍ منها في مكتبةِ مركزِ الملكِ فيصلٍ، والخامسةِ في المكتبةِ الوطنيةِ المغربيةِ.

سمَّاها صاحبُ خلالِ جُزولةَ ذاكراً عددَ صفحاتِها فقالَ: "جوابٌ في مسائلَ نحويةٍ لأحمدَ بنِ سليمانَ الرُّسموكيِّ في ثمانِ صفحاتٍ"(١).

وقدْ رمزتُ لكلِ نسخةٍ من نسخِ المخطوطةِ بحرفٍ مختلفٍ، وسيأتي الحديثُ عنْ وصفِ النسخِ ثم بعضِ الملحوظاتِ عليها.

١- نسخة (أ):

وهي من مقتنياتِ مركزِ الملكِ فيصلٍ للبحوثِ والدراساتِ الإسلاميةِ، جاءتْ ضمنَ مجموعٍ محفوظةٌ برقم: (١١-٠٧٦٩٢) خطُها مغربيٌّ، عددُ أوراقِها (٨) ورقاتٍ، في كلِّ صفحةٍ (٢٥) سطرا، متوسطُ كلماتِ كلِّ سطرٍ (١٣) كلمةً، متحدةُ الخطِّ من أولِها إلى نهايتِها.

يبدو أنها مصححةٌ؛ بدليلِ وجودِ الحرفِ: (خ) في الهامشِ والمسحِ أحيانا وقلةِ

(١) ٢/ ٨٢.

الأخطاءِ الإملائيةِ والسقطِ والغلطِ بخلافِ باقي النُّسخِ، ضُبطتْ بعضُ الكلماتِ بالشكلِ.

٢- نسخة (ب) :

وهي من مقتنياتِ مركزِ الملكِ فيصل للبحوثِ والدراساتِ الإسلاميةِ، جاءتْ ضمنَ مجموعٍ محفوظةٌ برقمِ: (٢-٠٧٨٣٦).

خطُّها مغربيٌّ، عددُ أوراقِها (٦) ورقاتٍ، في كلِ ورقةٍ (٢٩) سطرا، متوسطُ الكلماتِ في كلِّ سطرٍ (١٣)كلمةً، متحدةُ الخطِ من أولِها إلى نهايتِها، منسوخةٌ من خطِّ المؤلفِ بيدِه كما ذكرَ الناسخِ في آخرِها، مختومةٌ باسمِ الناسخِ وتاريخِ النسخِ واسمِ المنسوخةِ له.

تميَّزتْ بضبطِها كاملةً بالشكلِ.

٣- نسخة (ج):

وهي من مقتنياتِ مركزِ الملكِ فيصلٍ للبحوثِ والدراساتِ الإسلاميةِ، جاءتْ ضمنَ مجموعٍ محفوظةٌ برقمِ: (٦-١٢٦٧٥).

خطُّها مغربيٌّ، عددُ أوراقِها (٦) ورقاتٍ، في كلِ ورقةٍ (٢٥) سطرا، متوسطُ الكلماتِ في كلِّ سطرٍ (١٣)كلمةً، متحدةُ الخطِ من أولِها إلى آخرِها، في نهايتِها اسمُ الناسخِ والمنسوخِ عنه وهو أحدِ تلامذةِ المؤلفِ، وفيه تاريخُ النسخِ.

تميزتْ بجمالِ الخطِ ووضوحِه.

٤- نسخة (د) :

وهي منْ مقتنياتِ مركزِ الملكِ فيصلٍ للبحوثِ والدراساتِ الإسلاميةِ، جاءتْ ضمنَ مجموعٍ محفوظةٌ برقمِ: (١٢-٠٧٧٦٨)، مصدرُها الخزانةُ العامةُ بالرباطِ (ق٢ج١ ص ٢٦٦).

خطُّها مغربيٌّ، عددُ أوراقِها (٦) ورقاتٍ، في كلِ ورقةٍ (٢٧) سطرا، متوسطُ الكلماتِ في كلِ سطرٍ (١٣) كلمةً، متحدةُ الخطِ من أولِها إلى نهايتِها.

يبدو فيها بللٌ، كُتبَ أولُها بالحبرِ الأحمرِ وكذلك رؤوسُ الفقراتِ، فيها أخطاءٌ نحويةٌ وإملائيةٌ وسَقْطٌ في بعضِ الكلماتِ.

وُضع لها عنوانٌ جانبيٌّ بخطِ نسخٍ حديثٍ، هو: (جوابٌ في المنادى المضافِ، الاستغاثةِ، الندبةِ، الترخيمِ).

٥-نسخة (هـ):

من مقتنياتِ المكتبةِ المغربيةِ برقمِ (د ٣٤١٤) ضمنَ مجموعٍ.

خطُّها مغربيٌّ، عددُ أوراقِها (٦) ورقاتٍ، في كلِ ورقةٍ (٢٤) سطرا، متوسطُ الكلماتِ في كلِ سطرٍ (١٣) كلمةً، متحدةُ الخطِّ من أولِها إلى نهايتِها، منسوخةٌ من خطِ المؤلفِ بواسطةٍ.

كُتبَ أولُها بالحبرِ الأحمرِ وكذلك رؤوسُ الفقراتِ، تميزتْ بجمالِ الخطِّ ووضوحِه.

عنوانُ المخطوطةِ: أجوبةٌ عنْ مسائلَ نحويةٍ حسبَما ذُكرَ في فهرسِ المكتبةِ المغربيةِ.

ملحوظاتٌ عامةٌ على النُسَخِ المخطوطةِ كلها:

- ليس من النسخِ الخمسِ ما أستطيعُ القولَ بأنها نسخةُ المؤلفِ؛ فالنسخُ مبدوءةٌ بـ(مما وجدتُه بخطِ شيخنا) أو (قالَ شيخُنا) إلا نسخةَ (ب) فليسَ فيها هذا التقديمُ، وإنما بدأَها بقولِه: (قدْ سألَني بعضُ الأصحابِ) وقدْ يُظنُّ منْ التقديمِ أنَّها للمؤلفِ لكنَ خاتمةَ المخطوطةِ تخالفُ ذلك الظنَّ؛ فيختمُها الناسخُ باسمِه وتاريخِ النسخِ والمنسوخِ عنه، فالنسخُ نقلٌ عنْ نسخةِ شيخِه، يقولُ: "من خطٍّ خُطَّ خَطُّه على يدِ كاتبِه وناسخِه منْ منسوخِ شيخِه بيدِه، وهو العالمُ العلامةُ مصباحُ فكرِنا وضوءِ مغربِنا وشمسِ شموسِنا وسفينةُ بلادِنا محمدُ بنُ أحمدَ الأدوزيُّ المرابطُ - رحمَه اللهُ تعالى ورضيَ عنه-وناسخُه هو المذنبُ الضعيفُ الذليلُ المفتقرُ لرحمةِ مولاه ولإثابتِه بجنةِ مأواه، بضحوةِ الخميسِ من شهرِ اللهِ شوالِ الخالي منه ستةَ عشرَ

يوما عامَ واحدٍ وخمسين ومائتين وألف، عُبيدُ ربِّه وأصغرُ عَبيده أحمدُ بنُ عبدِ الكريمِ بنِ إبراهيمَ الحيحيُّ ثم الجلوليُّ كانَ اللهُ له ولوالديه ولأشياخه ولأحبابه ولجميعِ المسلمين .آمين والحمدُ لله ربِّ العالمين" .

– وربما ظُنّ من خلالِ الخاتمةِ أنَّ نسخةَ (أ) أو نسخةَ (د) أصلٌ لأنهما بدون ذكرِ ناسخٍ لكنَّ ذلك لايلزم؛ لأمرين: بدءِ النسخِ بقوله: (قالَ شيخُنا)، وعدمِ اشتراطِ ذكرِ اسمِ الناسخِ في نهايةِ المخطوطِ.

المبحث الثالث: منهج التحقيق

– نسختُ النصَّ معتمدةً إحدى نسخِ مركزِ الملكِ فيصلٍ أصلا لتمامها وقلةِ خلوها من السقطِ ورمزتُ لها بالحرفِ (أ) وحررتُ نصَّها وِفاقاً للقواعدِ الإملائيةِ المعروفةِ الآنَ.

– قابلتُ كلَّ النسخِ على نسخةِ (أ) وأثبتُّ ما خالفتْها فيه في الهامشِ.

– ما أكملتُ به النصَّ جعلتُه بينَ معقوفينِ وأشرتُ إلى ذلك في الهامشِ.

– ما سقطَ من باقي النسخِ ذكرتُه في المتنِ، وذكرتُ أولَ السقطِ وآخرَه في الهامشِ وأردفتُه بالقول: ساقطٌ منْ كذا.

– ضبطتُ المتنَ كاملا بالشكلِ، وكذلك الدراسةَ كاملةً.

– اعتمدتُ في ضبطِ الأعلامِ والأماكنِ على كتبِ التاريخِ المغربيِّ ونشرةِ الإحصاءِ العامِ للسُّكانِ والسُّكنى لدولةِ المغربِ، نسخةِ (بي دي إف).

– وثّقتُ الآراءَ الواردةَ والمسائلَ بالرجوعِ إلى مظانِها، وما لم أجدْه ذكرتُ ذلك في هامشِه.

– خرّجتُ الآياتِ القرآنيةَ الكريمةَ بذكرِ السورةِ ورقمِ الآيةِ في المتنِ.

– عرّفتُ بالأعلامِ غيرِ المشهورين التي وردتْ في المتنِ.

– ختمتُ الكتابَ بثَبَتِ المصادرِ والمراجعِ.

صور نسخ المخطوطة

النسخة (أ)

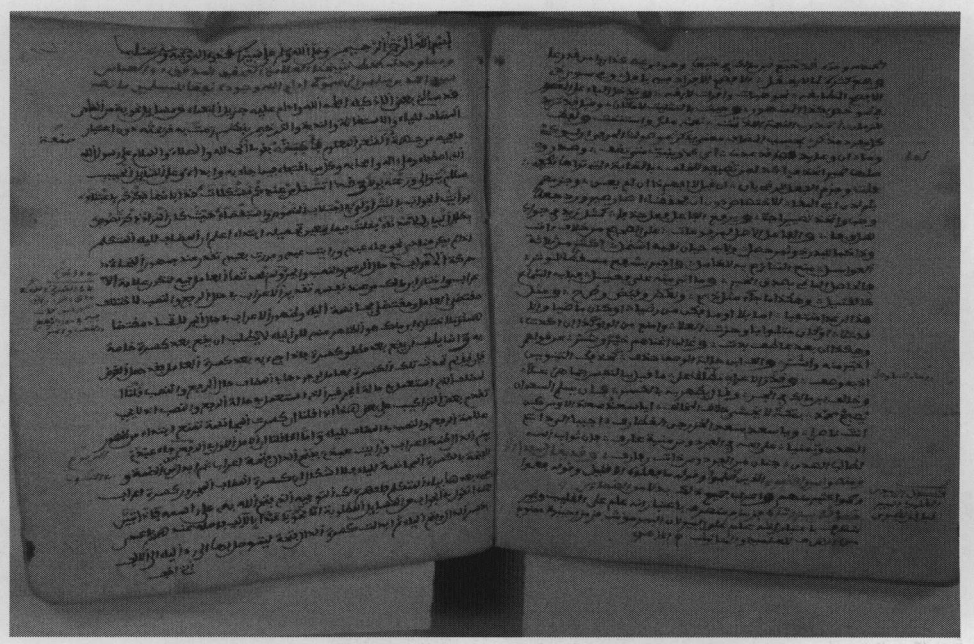

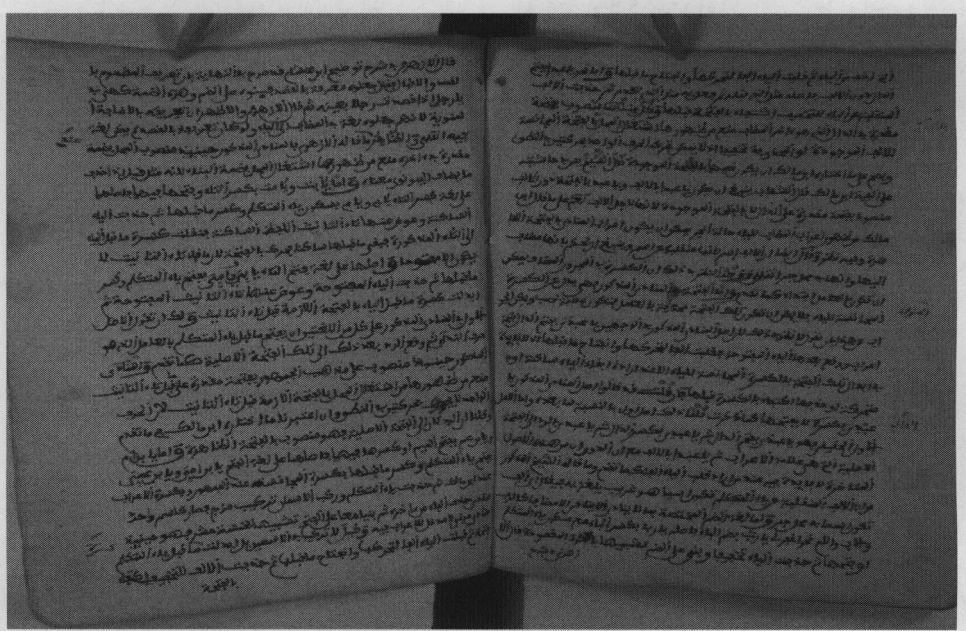

النسخة (ب)

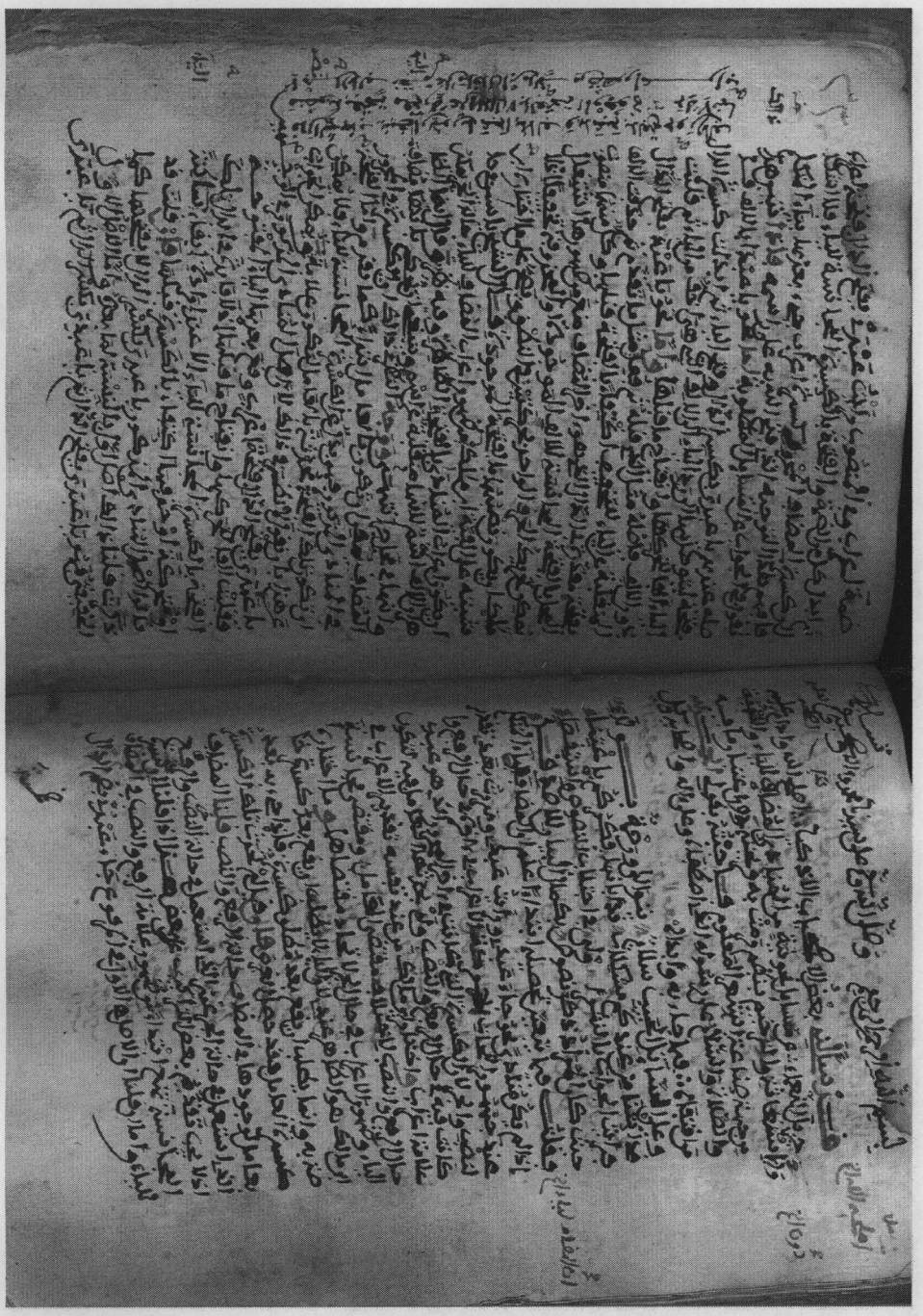

النسخة (ج)

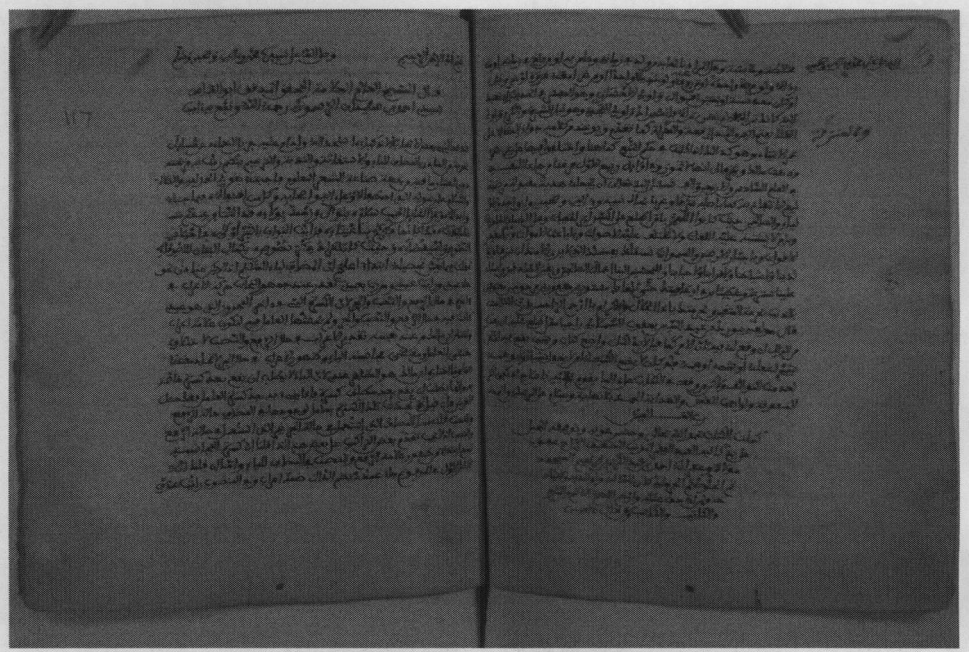

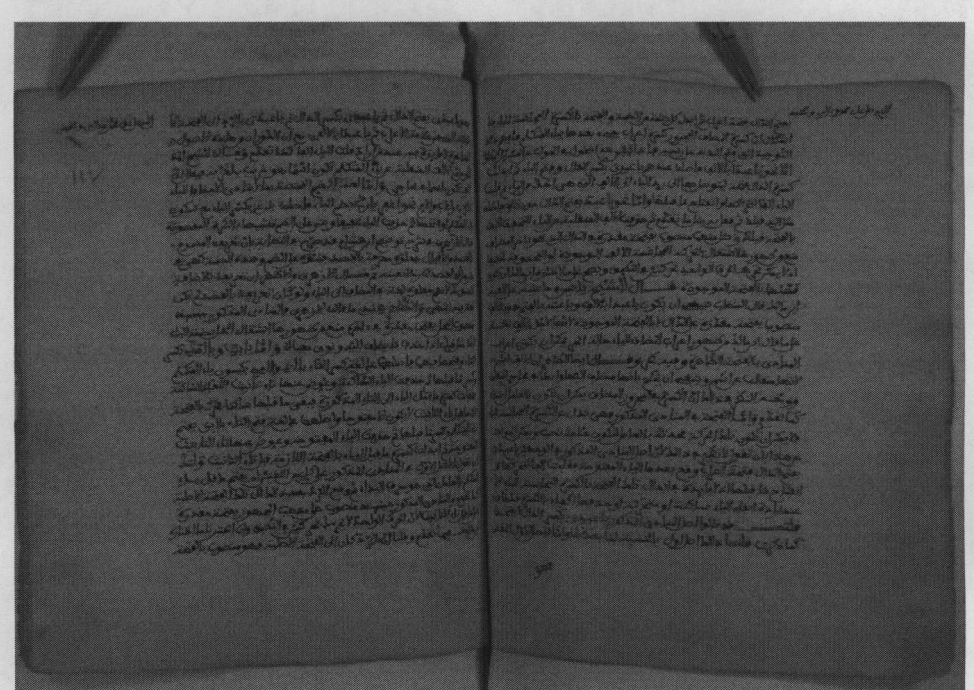

النسخة (د)

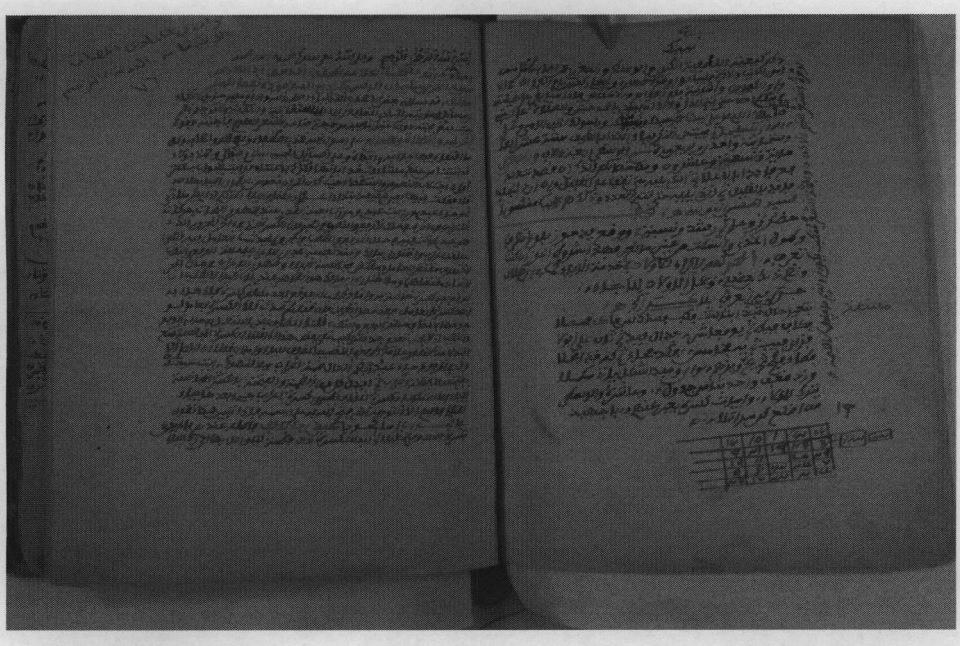

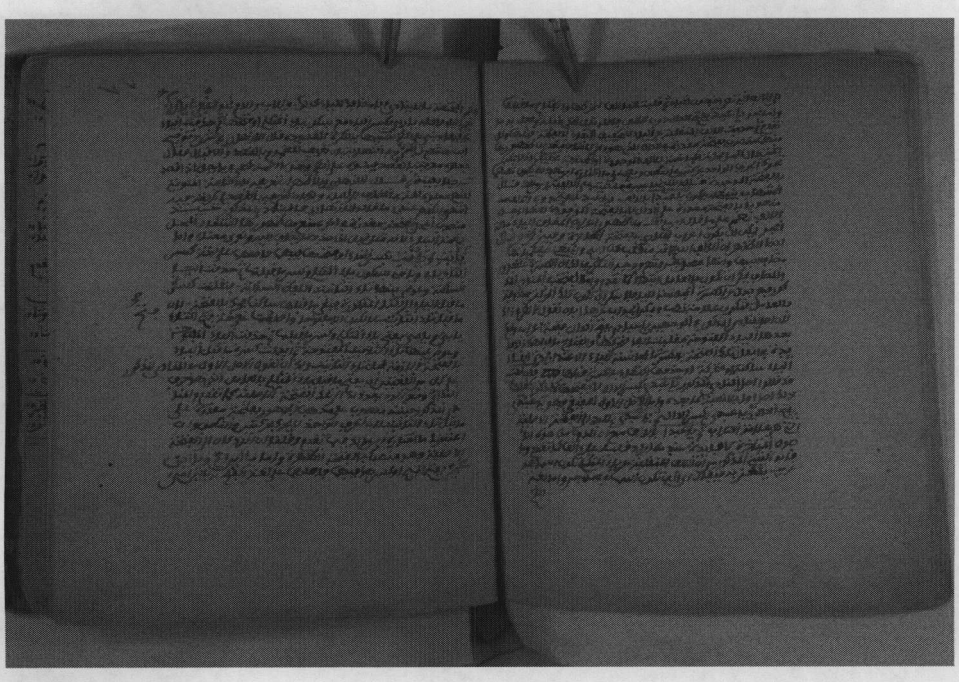

النسخة (هـ)

[١ /ب]

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

وصلَّى اللهُ وسلّمَ(١) على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّم تسليما(٢). ومما وجدتُه بخطِ(٣) شيخِنا [العالمِ](٤) العلامةِ المحققِ المدققِ أبي العباسِ سيدي أحمدَ ابنِ سليمانَ الرُّسموكيِّ – أدامَ اللهُ وجودَه؛ نفعا للمسلمين – ما نصُّه(٥):

قدْ سألَني بعضُ [الأصحابِ](٦) الأذكياءِ – أصلحَه اللهُ وأدامَ عليه جزيلَ النعماءِ – عنْ(٧) مسائلَ نحويةٍ(٨) منْ المنادى المضافِ للياءِ(٩) والاستغاثةِ والندبةِ(١٠) والترخيمِ بنظمٍ رَمَتْ به قريحتُه دونَ اعتبارِ ما فيه منْ جهةِ صنعةِ(١١) الشعرِ المعلومِ(١٢)، فأجبتُه بقولي: الحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ الذي(١٣)

(١) وسلم: ساقط من ج، د، هـ.

(٢) وسلم تسليما: ساقط من هـ.

(٣) بخط: ساقط من د.

(٤) تكملة من ب.

(٥) أ، د: " ومما وجدته بخط شيخنا....، أما ج: قال الشيخ العالم العلامة المحقق المدقق أبو العباس سيدي أحمد بن سليمان الرسموكي ـ رحمه الله ونفع به آمين ـ " أما نسخة ب؛ فليس فيها هذا التقديم وإنما بدأها بقوله: " بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما قد سألني بعض الأصحاب ..."، أما نسخة هـ، فقد قال في أولها: " قال شيخنا الإمام عالم العلامة أبو العباس سيدي أحمد بن سليمان بن يعزى الرسموكي– نفعنا الله به وأفاض علينا جزيل نعامه ".

(٦) الأصحاب: تكملة من ب، ج.

(٧) هـ: على.

(٨) ب: نحونيّة، د: محتوية.

(٩) د: إلى ياء.

(١٠) ب: الندبة والاستغاثة.

(١١) ب، ج، د، هـ: صناعة.

(١٢) د: العلوم.

(١٣) ب، ج، هـ: رسوله الذي.

اصطفاه، وعلى آله وأصحابه وكلِّ مَنْ[١] اقتفاه، فيما جاءَ به[٢] وأبداه.

وعلى السائلِ الحبيبِ سلامٌ
يتوالى ورحمةٌ بولاءِ
قدْ أتتْنا[٣] مِنْ عندكم مشكلات
قدْ أبانَها فكرُكم باعتناءِ
فرأيتُ الجوابَ بالنثرِ أولى
في اجتلابِ النّصوصِ واستقصاءِ
حيثُ كانَ المرادُ ذكرَ[٤] نصوصٍ
بكمالِ البيانِ للأصدقاءِ

فقلتُ فيما[٥] تعينَ[٦] تحصيلُه ابتداءً[٧]: اعلمْ أنَّ المضافَ لياءِ المتكلمِ إذا لم يكنْ منادًى، نحو: جَاءَ عَبْدِي ، ورَأَيْتُ عَبْدِي، ومَرَرْتُ بِعَبْدِي، تُقَدَّر عندَ جمهورِ النُّحاةِ[٨] حركةُ[٩] الإعرابِ في آخرِه في حالِ الرفعِ والنصبِ والجرِ[١٠]؛ لأنَّ الكسرةَ التي في آخرِ المجرورِ الذي هو (عَبْدِي) كانتْ فيه في حالِ الرفعِ

(١) د: ما اقتفاه .

(٢) به: ساقط من ج

(٣) د: أتيتنا .

(٤) ذكر: ساقط من د .

(٥) د: فيها.

(٦) ب، هـ: يتعين، د: بعين .

(٧) النص السابق مكتوب على شكل نثر في أ، ج، د.

(٨) ب، ج، د: النحات .

(٩) د: حركات .

(١٠) لم يذكر شروط إعراب المضاف هذا الإعراب، وهي: ألايكون معتل الآخر ولا مثنى ولا جمعا على حد التثنية. انظر لرأي الجمهور مثلا: التبيين ١٥٠، الارتشاف ٢ / ٥٣٦، جواهر الأدب ٢١٧، توضيح المقاصد ٢ / ٨٣٤، حاشية الصبان ٣ / ٢٣٠ .

والنصبِ والجرِ(١)، ولم يحدثْها العاملُ فيه لتكونَ(٢) علامةُ إعرابٍ.

واختارَ ابنُ مالكٍ من عندِ نفسِه تقديرَ الإعرابِ في حالِ الرفعِ والنصبِ(٣)؛ لاختلافِ مقتضى العاملِ ومقتضى مجانسةِ الياءِ، وظهورُ الإعرابِ في حالِ الجرِ لاتحادِ مقتضاهما(٤).

وما اختارَه ابنُ مالكٍ هو الظاهرُ عندي(٥)؛ لأنَّ الياءَ لا يَطلبُ أنْ يقعَ(٦) بعدَ كسرةٍ خاصةٍ به؛ وإنما يطلبُ أنْ يقعَ بعدَ مطلقِ كسرةٍ، فإذا جيءَ به بعدَ كسرةِ العاملِ؛ فقدْ حصلَ الغرضُ(٧).

فإنْ قيلَ: لم تحدثْ تلكَ الكسرةُ بعاملٍ؛ لوجودِها في المضافِ حالةَ(٨) الرفعِ والنصبِ؛ قلنا: المضافُ الذي أُستُعملَ في حالةِ الجرِ غيرُ الذي أُستُعملَ(٩) في

(١) الجر: ساقط من ب، هـ.

(٢) د: فتكون.

(٣) انظر رأيه في: شرح التسهيل ٣/ ٢٧٩، المساعد٢/ ٣٧٤.
وهناك مذهبان آخران، أولهما: أنه مبني، وإليه ذهب ابن الشجري والجرجاني وابن الخشاب والمطرزي وظاهر كلام الزمخشري والمحتمل من كلام ابن السراج. انظر: المقتصد في شرح التكملة ١٦٨، أمالي ابن الشجري ١/ ٤، المرتجل ١٠٧، شرح التسهيل٣/ ٢٧٩، الارتشاف١٨٥٢، شرح الألفية لابن الناظم ٤١٣، الأشموني ٢/ ٢٨٣. والثاني: أنه لا معرب ولا مبني، وإليه ذهب ابن جني. انظر: الخصائص ٢/ ٣٥٦، أمالي ابن الشجري١/ ٤، شرح التكملة للعكبري ٣٠٩- ٣١١، شرح المفصل٣/ ٣٢، الارتشاف ١٨٥٢، توضيح المقاصد٢/ ٨٣٤.

(٤) يقصد مقتضى الياء ومقتضى العامل.

(٥) هـ: عند.

(٦) د: يوقع.

(٧) علل ابن مالك لرأيه بقوله: " وأما حال الجر فالإعراب ظاهر للاستغناء عن التقدير...ومن قدّر كسرة أخرى فقد ارتكب تكلفا" شرح التسهيل٣/ ٢٧٩، وقد أيّده ابن عقيل ونظّر لصحة رأيه. انظر: المساعد٢/ ٣٧٤. وعارضه بعض النحويين بأن كسرة المناسبة مستحقة قبل التركيب، وإنما دخل عامل الجر بعد استقرارها. انظر: شرح شذور الذهب ١/ ٢١٩.

(٨) أ: حال.

(٩) الجر غير الذي استعمل: ساقط من د.

حالةِ الرفعِ والنصبِ[١]؛ إذْ لا يجبُ تقدمِ بعضِ[٢] التراكيبِ على بعضٍ. هذا إذا قلنا: إنَّ كسرةَ[٣] المجانسةِ تمنعُ ابتداءً منْ ظهورِ علامةِ الرفعِ والنصبِ في المضافِ للياءِ، وأما إذا قلْنا إنَّ الأصلَ الأولَ في المرفوعِ: جَاءَ عَبْدُي (بضمِ الدالِ) ضمةَ إعرابٍ، وفي المنصوبِ: رأيتُ عَبْدَي (بفتحِ الدالِ) فتحةَ[٤] إعرابٍ ثمَّ أُبدلَ كلٌّ من الضمةِ والفتحةِ بالكسرةِ المجانسةِ للياءِ، فلا إشكالَ أنَّ كسرةَ المضافِ المجرورِ كسرةُ إعرابٍ جيءَ بعدَها بياءِ المتكلمِ.

فافهمْ ذلك التوجيهَ الذي فتحَ اللهُ به على راسمِه[٥]، فإذا تبيَّنَ هذا، نقولُ في الجوابِ عنْ المسائلِ المطلوبةِ[٦]:

أمَّا نحو (ياعَبْدَا) بالألفِ[٧]، فأصلُه عندَهم: يا عَبْدِيَ (بكسر الدال وفتح الياء) ثمَّ أُبدلتْ كسرةُ الدالِ فتحةً؛ ليُتوصلَ[٨] بها إلى ردِّ الياءِ إلى الألفِ[٢/أ] التي [هي][٩] أخفُّ منْ الياءِ ثمَّ قُلبتْ الياءُ ألفا؛ لتحركِها وانفتاحِ ما قبلَها.

وأمَّا نحو: يا عَبْدَ[١٠] (بفتحِ الدَّالِ دونَ الألفِ)، فأصلُه مثلُ الذي قبلُه ثمَّ

(١) ب: النصب والرفع .

(٢) د: بعد

(٣) أ: كسرت .

(٤) هـ: فتح .

(٥) د: رسمه .

(٦) هـ: المطلوب، عن المسائل المطلوبة: ساقط من د .

(٧) قال سيبويه: " وقد يبدلون مكان الياء الألف ؛ لأنها أخف، وذلك قولك: يا ربَّا، تجاوز عنا، ويا غلاما لاتفعل "(الكتاب ٢/ ٢١٠)، وانظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٢٨١، شرح الكافية للرضي ١/ ٤٦٥، الارتشاف ١٨٥٢، التصريح ٢/ ٢٣٣ .

(٨) د: ليتواصل .

(٩) تكملة من ب، ج .

(١٠) أ: يا عبدا، انظر هذا الوجه في: شرح التسهيل ٣/ ٢٨١، شرح الكافية للرضي ١/ ٤٦٥، الارتشاف ص ١٨٥٢، حاشية يس على الألفية ٢/ ١٢٢ .

فُعِل به مثلُ[١] الذي[٢] تقدَّمَ ثمَّ حُذفت الألفُ المنقلبةُ عنْ الياءِ؛ للتخفيفِ اكتفاءً بالفتحةِ[٣] قبلَها، وكلٌّ منهما[٤] منصوبٌ بفتحةٍ مقدرةٍ في الدالِ-الذي هو آخرُ المضافِ- منعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِ بالفتحةِ[٥] المجانسةِ للألفِ الموجودةِ أو المحذوفةِ تخفيفا؛ إذْ لا يمكنُ تحريكُ[٦] الحرفِ الواحدِ بحركتين في النُّطقِ.

ويصحُّ على ما اختارَه ابنُ مالكٍ أنْ يكونَ نصبُها بالفتحةِ الموجودة، قالَ الشيخُ ياسينُ[٧] في حاشيته على ألفيةِ[٨] ابنِ مالكٍ: " قالَ الشهابُ[٩]: ينبغي أنْ يكونَ يا عَبْدَا (بالألفِ)، ويا عَبْدَ (بالفتحةِ[١٠] دونَ الألفِ) منصوبا بفتحةٍ[١١] مقدرةٍ على الدالِ لا بالفتحةِ الموجودةِ؛ لأنها لأجلِ الألفِ، نعمْ على ما قالَ ابنُ مالكٍ منْ ظهورِ إعرابِ[١٢] المضافِ للياءِ حالةَ الجرِ [هلْ][١٣] يمكنُ أنْ يكونَ

(١) مثل: ساقط من د .

(٢) ب، ج، هـ: ما .

(٣) هـ: بالفتح .

(٤) يقصد: يا عبدا، ويا عبدَ .

(٥) ج، هامش أ: بالحركة، د: بحركة .

(٦) أ، ج، د: تحرك .

(٧) أ: يس. وهو ياسين بن زين الدين بن أبي بكر ابن عليم الحمصي، الشهير بالعليمي شيخ عصره في علوم العربية، ولد بحمص ونشأ واشتهر وتوفي بمصر سنة (١٠٦١ هـ) له حواش كثيرة، منها: حاشية على ألفية ابن مالك، وعلى متن القطر وشرحه للفاكهي، وعلى التصريح وغيرها (انظر: الأعلام ٨/ ١٣٠).

(٨) د: الألفية ابن مالك .

(٩) شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي من أهل القاهرة فقية شافعي إمام، أخذ عن شيوخ عصره وفاق الأقران، توفي بالمدينة المنورة عائداً من الحج (٩٩٤ هـ) من تصانيفه حاشية على شرح جمع الجوامع وشرح لشرح الورقات وحاشية علي شرح المنهج (انظر: شذرات الذهب ٨/ ٤٣٤، ومعجم المؤلفين٢/ ٤٨).

(١٠) ب، ج، د، هـ: بالفتح.

(١١) د: بالفتحة .

(١٢) هـ: الإعراب .

(١٣) تكملة من حاشية يس .

إعرابُ المنادى بالفتحةِ الظاهرةِ. وفيه نظرٌ، وقالَ أيضا: [الظاهرُ][1] أنَّ الألفَ اسمٌ؛ لأنها منقلبةٌ[2] عنْ اسمٍ، وينبغي أنْ يحكمَ بأنها مضافٌ إليها وأنها في محلِ جرٍ"[3]. انتهى.

ووجهُ النظرِ في ذلك أنَّ الكسرةَ في المجرورِ المضاف[4] يمكنُ أنْ تكونَ بالعاملِ ابتداءً كما تقدمَ، وأمّا الفتحةُ في المنادى المذكورِ، فهي بدلٌ عنْ الكسرةِ المجانسةِ للياءِ، فلا يمكنُ أنْ تكونَ تلك الفتحةُ[5] محدثةً[6] بالعاملِ؛ لتكونَ علامةُ نصبٍ.

ويمكنُ الجوابُ عنْ هذا بأنْ نقولَ: لا نظرَ في ذلك؛ لأنَّ أصلَ[7] المنادى المذكورِ في الوجهين: ياعَبْدَي (بفتحِ الدالِ) فتحةَ إعرابٍ، ووقعَ[8] بعدَها الياءُ المفتوحةُ، فقُلبتْ ألفا؛ لتحركِها وانفتاحِ ما قبلَها؛ إذ لا فائدةَ في إبدالِ تلك الفتحةِ بالكسرةِ المجانسةِ للياءِ إلا عندَ إرادةِ إبقاءِ الياءِ ساكنةً أو متحركةً أو حذفِها اكتفاءً بالكسرةِ قبلَها.

فإنْ قلتَ: قدْ قالوا: أصلُ المنادى المذكورِ: يا عَبْدِي (بكسرِ الدالِ) لا بفتحِها كما ذكرتَ، قلنا: ذلك أصلٌ أولٌ بالنسبةِ لما بعدَه، وأما الأصلُ الأولُ الحقيقيُّ، فهو: يا عَبْدَي، (بفتحِ الدالِ) ثمَّ: يا عَبْدِي[9] (بكسرِ الدالِ) ثمَّ: يا عَبْدَي

(١) تكملة من ب، ج، د، هـ.

(٢) ج: لأنها منقلب، د: لأنه منقلب.

(٣) حاشية يس على الألفية ٢/ ١٢٢ بتصرف يسير.

(٤) د: المجرور بالمضاف.

(٥) ج، هامش أ، د: الحركة.

(٦) د: محذوفة.

(٧) هـ: الأصل.

(٨) ب، ج، د، هـ: وقع.

(٩) هـ: ويا عبدي.

بالردِّ إلى الفتحةِ الأصليةِ التي هي علامةُ الإعرابِ[١] ثمَّ: يا عَبْدَا (بالألف) معَ أنَّ الدورانَ[٢] منْ هذهِ الأصولِ المتأخرةِ لا فائدةَ فيه[٣] عندَ مَنْ أرادَ قلبَ الياءِ ألفا كما تقدمَ، وما قالَه الشيخُ المذكورُ[٤] منْ أنَّ الألفَ المنقلبةَ عن ياءِ المتكلمِ تكونُ اسما، هو غريبٌ يُلغزُ به، فيقالُ: أيُّ ألفٍ تكونُ اسما في محلِ جرٍّ؟!

وأمَّا لغةُ الضمِّ المختصةِ بما لا يُنادى إلا مضافا [للياءِ][٥] كالرَّبِ والأَبِ والأُمِ، نحو: اغفرْ لي[٦] ياربُّ (بضم الباء)[٧] فأصله: يارَبِي (بكسرِ الباءِ معَ سكونِ ياءِ المتكلمِ أو فتحِها) ثمَّ حذفتْ الياءُ تخفيفا وبُني على الضمِّ تشبيها بالنكرةِ المقصودةِ [٢/ب].

قالَ الأزهريُّ في شرحِ توضيحِ ابنِ هشامٍ: "قدْ صرَّحَ في النهايةِ[٨] بأنَّ تعريفَ المضمومِ بالقصدِ والإقبالِ، فقالَ: جعلوه معرفةَ بالقصدِ فَبَنَوه على الضمِّ، وهذه الضمةُ كَهِيَ في: يا رَجُلُ، إذا قَصَدْتَ رجلا بعينه"[٩]، ثمَّ قالَ الأزهريُّ:

(١) ب: إعراب.

(٢) د: الدور من.

(٣) فيه: ساقط من د.

(٤) يعني: الشهاب.

(٥) تكملة من ب، ج، د، هـ.

(٦) لي: ساقط من ج.

(٧) انظر: الكتاب ٢/ ٢٠٩، شرح التسهيل ٣/ ٢٨٣، شرح الكافية للرضي ١/ ٤٦٦، الارتشاف ص ١٨٥٢، توضيح المقاصد ص ١٠٨٣، المقاصد الشافية ٥/ ٣٣٧، التصريح ٢/ ٢٣٤، حاشية الصبان ٣/ ٢٣١.

(٨) كتاب النهاية في شرح الكفاية، لأحمد بن الحسين الأربلي المعروف بابن الخباز (ت:٦٣٩ه) حُقق هذا الكتاب في ثلاث رسائل؛ في الأزهر الشريف، الباحث: عبد الجليل محمد عبد الجليل، عام ١٤١١هـ-١٩٩٠م، وفي جامعة أم القرى، الباحث: عبد الله عمر حاج إبراهيم، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، وفي جامعة أم القرى أيضا، الباحث: ياسر حميد الجعيد ١٤٢٧هـ.

(٩) التصريح ٢/ ٢٣٤، وهذا الرأي لابن الخباز في كتابه النهاية في شرح الكفاية- ولم أجده عند من حققه في أم القرى، ولم يتيسر لي الاطلاع على الجزء المحقق في الأزهر، وقد ذكر الرأي عدد من النحويين. انظر: الارتشاف ص١٨٥٣، توضيح المقاصد ص١٠٨٣، حاشية يس على الألفية ٢/ ١٢٢، حاشية الصبان ٣/ ٢٣١.

"والأظهرُ أنَّ تعريفَه بالإضافةِ المنويةِ؛ لأنَّهم جعلوه لغةً في المضافِ إلى الياءِ، ولو كانَ تعريفُه بالقصدِ لم يكنْ لغةً فيه انتهى"(١).

والظاهرُ عندي ما قالَه الأزهريُّ؛ فالمنادى المذكورُ حينئذٍ منصوبُ المحلِ بفتحةٍ(٢) مقدرةٍ في آخرِه منعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِ بضمةِ البناءِ؛ لأنَّه مثلُ (قبلِ) إذا حُذفَ ما يضافُ إليه ونويَ معناه.

وأمَّا يا أَبَت ويا أُمَّت (بكسرِ التاءِ و(٣) فتحِها فيهما)(٤)، فأصلُهما على لغةِ كسرِ التاءِ: يا أَبِيْ ويا أُمِّيْ (بسكونِ ياءِ المتكلمِ وكسرِ ماقبلَها) ثمَّ حُذفتْ الياءُ الساكنةُ وعوضَ عنها تاءَ تأنيثٍ(٥) اللفظِ الساكنةِ، فنُقلتْ كسرةُ ما قبلَ الياءِ إلى التاءِ المذكورةِ فبقيَ ما قبلَها(٦) ساكنا فحرِّكَ بالفتحةِ؛ لأنَّ ما قبلَ تاءِ التأنيثِ لا يكونُ إلا مفتوحا.

وأصلُهما(٧) على لغةِ فتحِ(٨) التاءِ: يا أَبِيَ ويا أُمِّيَ (بفتحِ ياءِ المتكلمِ وكسرِ ما قبلَها) ثمَّ حُذفتْ الياءُ المفتوحةُ وعوضَ عنها تاءَ التأنيثِ المفتوحةِ ثمَّ أبدلتْ كسرةَ ما قبلَ الياءِ بالفتحةِ اللازمةِ قبلَ تاءِ التأنيثِ.

(١) المرجع السابق نفسه، والأزهري هنا يختار رأي ابن مالك من أن الإضافة منوية. انظر: شرح التسهيل٣/ ٢٨٢.

(٢) أ: بضمة.

(٣) ب، د، هـ: أو.

(٤) علل سيبويه كثرة اللغات الواردة في الأب والأم بقوله: "وإنما جازت هذه الأشياء في الأب والأم لكثرتهما في النداء" ٢/ ٢١٣، وقال: "...وإنما عوض عن الياء بتاء التأنيث؛ لأنها تدل في بعض المواضع على التفخيم -كما في علامة ونسابة - والأب والأم مظنتا التفخيم" ٢/ ٢١٠، وانظر: شرح الكافية للرضي ١/ ٤٦٧، توضيح المقاصد ص١٠٩١، المقاصد الشافية ٥/ ٣٤٥، التصريح ٢/ ٢٣٤، الأشموني ٣/ ٢٣٤، حاشية ياسين على الألفية ٢/ ١٢٤.

(٥) أ، د: التأنيث.

(٦) ما قبلها: ساقط من هـ.

(٧) أ: وأصلها.

(٨) هـ: فتحة.

ولكَ أنْ تقولَ: الأصلُ الأولُ في المنادى المذكورِ على كلٍّ مِنَ اللغتينِ أنْ يفتحَ ما قبلَ ياءِ المتكلمِ بالعاملِ الذي هو حرفُ النداءِ، ثمَّ وقعَ الردُّ بعدَ ذلك إلى تلك الفتحةِ الأصليةِ كما تقدَّمَ.

والمنادى المذكورُ حينئذٍ منصوبٌ على مذهبِ الجمهورِ بفتحةٍ مقدرةٍ على ما قبلَ تاءِ التأنيثِ(١) منعَ مِنْ ظهورِها(٢) اشتغالُ المحلِ بالفتحةِ اللازمةِ قبلَ تاءِ التأنيثِ(٣)؛ لأنَّ الحرفَ الواحدَ لا يُحركُ بحركتين في النُّطقِ.

وإنْ اعتبرْنا ما اختارَه ابنُ مالكٍ في ما تقدَّمَ، وقلْنا: إنَّ الردَّ كانَ إلى الفتحةِ الأصليةِ، فهو منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ.

وأمَّا يا ابْنَ أُمّ ويا ابْنَ عَمّ (بفتحِ الميمِ أو كسرِها) فيهما(٤)، فأصلُها(٥) على لغةِ الفتحِ(٦): يا ابنَ أمِّيَ ويا ابنَ عمِّيَ (بفتحِ ياءِ المتكلمِ وكسرِ ما قبلَها) بكسرةِ المجانسةِ عندَ الجمهورِ، وبكسرةِ الإعرابِ عندَ ابنِ مالك ثمَّ حُذفتْ ياءُ المتكلمِ ورُكِّبَ الاسمانِ(٧) تركيبَ مزجٍ، فصارا(٨) كاسمٍ واحدٍ منادًى حُذفَ الياءُ مِنْ آخرِه ثمَّ بُنيا معا على الفتحِ تشبيها بخمسةَ عشرَ، فهو حينئذٍ منادًى مبنيٌّ لامدخلَ للإعرابِ فيه(٩).

وقيلَ: لاتركيبَ في الاسمين بلْ أُبدلتْ كسرةُ ما قبلَ ياءِ المتكلمِ بفتحةٍ ثمَّ

(١) منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة اللازمة قبل تاء التأنيث: ساقط من د.

(٢) أ: من ظهورها من.

(٣) ظهورها منع من ...التأنيث: ساقط من ج.

(٤) أ، هـ: فيها.

(٥) أ، ج، هـ: فأصلهما.

(٦) هـ: لغة الفتحة.

(٧) ج: اسمان.

(٨) ب، ج، هـ: فصارا.

(٩) مذهب سيبويه والبصريين. انظر: سيبويه ٢/ ٢١٤، الارتشاف ص ٢٢٠٧، توضيح المقاصد ص١٠٨٧، التصريح ٢/ ٢٣٧.

قُلبَتْ(١) الياءُ ألفا؛ لتحركِها وانفتاحِ ما قبلَها ثمَّ حُذفتْ الألفُ للتخفيفِ اكتفاءً [٣/أ] بالفتحةِ قبلَها(٢)، فالاسمُ الأولُ على هذا منصوبٌ(٣) بالفتحةِ الظاهرةِ في آخرِه(٤)، والثاني مجرورٌ؛ لإضافةِ الأولِ إليه، وعلامةُ جرِّه كسرةٌ مقدرةٌ في آخرِه منعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِ بالفتحةِ(٥) المجانسةِ للألفِ المحذوفةِ تخفيفا.

وأصلُها على لغةِ كسرِ الميمِ مثلُ ما تقدمَ معَ فتحِ(٦) ياءِ المتكلمِ أو(٧) سكونِها ثمَّ حُذفتْ الياءُ للتخفيفِ؛ اكتفاءً بالكسرةِ قبلَها فيضافُ الاسمُ الأولُ إلى الثاني ويكونُ نصبُ الأولُ بالفتحةِ الظاهرةِ وجرّ الثاني بالكسرةِ الموجودةِ عندَ ابنِ مالكٍ، وبالمقدرةِ عندَ غيرِه كما تقدَّمَ.

وقيلَ بتركيبِ الاسمين أيضا؛ ليكونَ حذفُ الياءِ من آخرِ المنادى بنفسِه فيُحكمَ لهما بحكمِ اسمٍ واحدٍ مضافٍ(٨) للياءِ ثمَّ حُذفتِ الياءُ منه كحذفِها مِنْ خمسةَ عشرَ المضافِ للياءِ(٩)؛ فيكونُ(١٠) جملةُ الاسمين حينئذٍ منادى مضافا(١١) للياءِ المحذوفةِ المنويةِ منصوبا بفتحةٍ مقدرةٍ في الميمِ التي هي [في](١٢) آخرِها منعَ مِنْ

(١) أ: قبلت.

(٢) قول الكسائي والفراء وأبي عبيدة. انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٤٩٤، مجاز القرآن ٢/ ٢٥، الارتشاف ٢٢٠٧، توضيح المقاصد ص ١٠٨٧.

(٣) منصوب: تكملة من ب، ج، هـ.

(٤) في آخره: ساقط من ه.

(٥) قبلها؛ فالاسم الأول على هذا بالفتحة الظاهرة في آخره، والثاني مجرور لإضافة الأول إليه، وعلامة جره كسرة مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة: ساقط من د.

(٦) د: فتحة.

(٧) د: و.

(٨) أ: مضافا.

(٩) انظر: الارتشاف ص٢٢٠٧، توضيح المقاصد ص١٠٨٧، المقاصد الشافية ٥/ ٣٤٢، التصريح ٢/ ٢٣٧.

(١٠) ب، ج: فتكون.

(١١) د: مضاف.

(١٢) في: تكملة من هـ، د.

ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بالكسرةِ المجانسةِ للياءِ المحذوفةِ تخفيفا.

وقدْ رُسمَ أولُها الواقعُ في القرآنِ بعدمِ اعتبارِ التركيبِ وباعتبارِه؛ فقولُه تعالى في سورةِ الأعرافِ: "قالَ ابنَ أمَّ "(١) بحذفِ حرفِ النداءِ مرسومٌ بعدمِ اعتبارِ التركيبِ فَصُوِّرتْ همزةُ (أمّ) على الألفِ؛ لوقوعِها في أولِ الكلمةِ، وقولُه تعالى في سورةِ طه: "قالَ يبنؤم"(٢) مرسومٌ باعتبارِ التركيبِ؛ فكانت همزةُ (أمّ) في وسطِ الكلمةِ(٣)؛ فلُوحظَ شكلُها فَصُوِّرتْ على الواوِ(٤)، فافهمْ ذلك.

وأمّا نحو: يا زَيْدَا لِعمرٍو. إذا حذفتَ لامَ الجرِ منْ أولِ المستغاثِ به وعاقبتْها ألفٌ في آخرِه، فقدْ قالَ فيه الشيخُ ياسين: " قالَ الشهابُ في حواشي الأشموني: ولا يبعدُ أنْ يُقدَرَ الضمُّ على ما قبلَ الألفِ؛ لأنَّه الآخرُ(٥). انتهى "، فعلى هذا لا يكونُ المستغاثُ به(٦) مجرورا باللامِ المحذوفةِ التي عاقبتْها ألفٌ؛ لعدمِ ذكرِ هذا النوعِ في المواضعِ التي يُحذفُ [فيها](٧) حرفُ(٨) الجرِ ويبقى عملُه.

[و](٩) قالَ الأزهريُّ(١٠) أيضا: "إنَّ(١١) المستغاثَ به قدْ يخلو منْ اللامِ

(١) آية: ١٥٠.

(٢) آية: ٩٤ .

(٣) وقوله تعالى في سورة طه" قال يبنوم ....وسط الكلمة: ساقط من د .

(٤) " قال أبوعمرو: وكتبوا في كل المصاحف في الأعراف:" قال ابن أم" بالقطع على مراد الانفصال، وكتبوا في طه:" قال يبنؤم " بالوصل كلمة واحدة على مراد الاتصال " المقنع ص٤٨٣، وانظر: البرهان في علوم القرآن١ / ٤٢٣، وانظر: المقاصد٥ / ٣٤٣، حاشية ياسين على الألفية ٢ / ١٢٤ .

(٥) قال ياسين: " قال الشهاب في حواشي الأشموني: ولايبعد أنه ح مقدر الضم على الدال ؛ لأنه الآخر " ٢ / ١٢٩.

(٦) أ: المستغاث فيه، ج: المستغاث.

(٧) تكملة من ب، ج، د، هـ.

(٨) أ: حروف، وعلى الواو ثلاث نقط.

(٩) تكملة من ب، ج، د، هـ .

(١٠) د: الأزهاري .

(١١) إن: ساقط من: د .

والألفِ معا؛ فيُعطى ما يستحقُّه لو كانَ منادى غيرَ مستغاثٍ به، نحو: يا زيدُ لعمروٍ"(١) انتهى، فالمستغاثُ به حينئذٍ لا يكونُ مجرورا باللامِ المحذوفةِ سواءٌ عاقبتْها ألفٌ أم لا، فـ: يا زيدا (بالألفِ) حينئذٍ منادى مبنيٌّ على ضمةٍ مقدرةٍ(٢) على ما قبلَ الألفِ منعَ منْ ظهورِها اشتغالُ المحلِ بالفتحةِ المجانسةِ للألفِ المعاقبةِ للامِ المحذوفةِ، ولا تُقدَّرُ الضمةُ على الألفِ؛ لأنَّها ليستْ من الحروفِ اللازمةِ في الكلمةِ في سائرِ التراكيبِ(٣).

ونظيرُ هذا(٤) فيما ذُكرَ (اللهمّ)؛ لأنه قدْ حُذفَ من أولِه حرفُ النداءِ الذي هو العاملُ [٣/ب] وعُوِّضَ منه الميمُ في آخرِه؛ فهو حينئذٍ منادى بالحرفِ المحذوفِ(٥) مبنيٌّ على ضمةِ الهاءِ لا على ضمةٍ مقدرةٍ على الميمِ التي لا تلزمُ في سائرِ التراكيبِ(٦) كلزومِ تاءِ (عِدةٍ) التي انتقلَ(٧) الإعرابُ إليها.

قالَ الشيخُ ياسينُ: "اللهُمَّ منادى مفردٌ مبنيٌّ على الضمِ الظاهرِ(٨) على الهاءِ لا على مقدرٍ على الميمِ وإنْ كانتْ عوضا، وقدْ نقلوا الإعرابَ إلى العوضِ في نحوِ: عِدةٍ؛ لأنَّ الميمَ عوضٌ عنْ كلمةٍ مستقلةٍ، وهي ياءٌ، والهاءُ في (عِدةٍ) عوضٌ عن فاءِ الكلمةِ؛ فأُعطِيَ العوضُ حكمَ المعوضِ منه في كونِه من أجزاءِ الكلمةِ"(٩). انتهى.

(١) التصريح ٢/ ٢٤٤.

(٢) ج: حينئذ مبني على ضمة مقدرة، د: حينئذ مبني على الضم المقدر.

(٣) د: التراكب.

(٤) ج، د: ونظيرها.

(٥) هـ: المحذوفة.

(٦) أ: التراكب.

(٧) ج: اتنقل، د: اتنقلت.

(٨) ج، د: الضمة الظاهرة.

(٩) حاشية ياسين على الألفية ٢/ ١١١

وقال الفِيْشِيُّ[1] في حاشيته على مختصرِ خليلٍ[2] عنِ الشيخِ إبراهيمَ[3] اللقَّانيِّ[4]: "إنَّ اللهُمَّ مبنيٌّ على ضمةٍ مقدرةٍ على الميمِ "[5] انتهى[6].

ولعلَّه يقولُ باعتبارِ آخرِ الكلمةِ في الحالِ، وإنْ[7] كانَ يزولُ في تركيبٍ آخرَ؛ لكونه عوضا عنْ غيرِ أصلٍ، و[8] يعتبرُ كونَ الميمِ المشددةِ حرفين صحيحين رُكِّبا[9] معَ اسمِ الجلالةِ ولم يُفتحْ آخرَ ذلك الاسمِ؛ إعلاما باختصاصِ التركيبِ بالنداءِ[10]، واللهُ أعلمُ بالصوابِ منْ الأمرينِ.

وأمَّا نحو: وا زَيْدَا (بألفٍ فقط أو[11] معَ هاءِ السكتِ) في الندبةِ، فقدْ قالَ

(١) د: الشيخ. وهو يوسف بن محمد بن حسام الدين الفيشي المالكي، من كبار مشايخ الأزهر الملازمين للتدريس، له مؤلفات منها: حاشية على شذور الذهب لابن هشام، وحاشية على شرح قطر الندى وكلاهما محقق، وحاشيته الأزهرية وحاشيته على مختصر خليل في الفقه، ومازالتا مخطوطتين. الغالب أن وفاته سنة ١٠٦١هـ. (انظر: الأعلام ٨/ ٢٥٢، خلاصة الأثر ٤/ ٥١٠).

(٢) هو خليل بن إسحاق الجندي، عرف بذلك؛ لأنه كان جنديا واستمر يلبس زي الجند، اشتغل بمذهب الإمام مالك تعلّما وتعليما، من أشهر مؤلفاته: كتاب المختصر على مذهب الإمام مالك، مكث في تأليفه عشرين سنة، قيل عنه: " إنه حوى ألف ألف فرع منطوقا ومثلها مفهوما " أقبل العلماء على دراسته وتحصيله، توفي على الأرجح سنة ٧٧٦ هـ. (انظر: الدرر الكامنة ٢/ ١٧٥).

(٣) د: كلمة غير واضحة لكنها ليست إبراهيم.

(٤) هو برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن أبو الأمداد اللقّاني، عالم مصر وإمامها، من أشهر مؤلفاته منظومة في العقائد ألفها في ليلة واحدة ونسخ منها خمسمائة نسخة في يوم واحد، له شرح على مختصر خليل مازال مخطوطا كما ذكر محقق كتابه "منار أصول الفتوى " في مقدمة الكتاب. توفي بعد رجوعه من الحج سنة ١٠٤١هـ (انظر: خلاصة الأثر ١/ ٦-٩، الأعلام ١/ ٢٨).

(٥) حاشيته مازالت مخطوطة، ولم أتمكن من الرجوع إليها، وحاولت البحث عن نقله في كتب تلاميذه، مثل: حاشية الخرشي والعدوي على المختصر فلم أجد بغيتي، وبحثت في كتابيه: حاشية القطر وحاشية الشذور فلم أجد شيئا.

(٦) أ: أ هـ.

(٧) وإن: ساقط من د.

(٨) هـ: أو.

(٩) ج، د: ركب.

(١٠) د: بالمنادى.

(١١) هـ: ومع هاء السكت.

فيه[١] الشيخُ ياسينُ: "الضمُّ مقدرٌ في آخرِ الاسمِ، وليسَ مبنيا[٢] على الألفِ أو السكونِ "[٣] انتهى[٤].

وقدْ نصَّ ابنُ عصفورٍ أيضا[٥] في مقرَّبِه على (أنَّ) الألفَ التي في آخرِ المندوبِ مثلُ التي في آخرِ المستغاثِ به[٦]؛ فلا تُقَدّرُ الحركةُ حينئذٍ على تلك الألفِ؛ فـ(زيدا) حينئذٍ مبنيٌّ على ضمةٍ مقدرةٍ في الدالِ منعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِ بالفتحةِ[٧] المجانسةِ لألفِ الندبةِ[٨].

وأمَّا نحو: وَا غُلامَ زيدا، (بألف أو مع الهاء)[٩]، فغلامُ: منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ، وزيدا: مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِه كسرةٌ مقدرةٌ في الدالِ منعَ منْ ظهورِها[١٠] ما تقدمَ.

وأمَّا نحو: وَامُوْسَا، (بإسقاطِ الألفِ الأصليةِ التي تُمالُ وإثباتِ ألفِ[١١] الندبةِ التي لا تمالُ)، فقدْ قالَ فيه الشيخُ ياسينُ: "قالَ الشهابُ: ولا يبعدُ تقديرُ

(١) فيه: ساقط من د .

(٢) هـ: مبني .

(٣) حاشية ياسين على الألفية ٢/ ١٣٢، والكلام منقول عن الشاطبي: " وقال الشاطبي: إن الضم يقدر مع ألف الندبة، فقال: إذا قلت: يا زيداه، مثلا، فالضم مقدر في آخر الاسم وليس مبنيا على السكون أو الألف أ هـ " وانظره أيضا في: المقاصد الشافية للشاطبي ٥/ ٣٧٨ .

(٤) أ: أ هـ.

(٥) أيضا: ساقط من د .

(٦) قال ابن عصفور في المقرب: " وقد يعامل المستغاث به والمتعجب منه معاملة المندوب " ١/ ١٨٢.

(٧) أ: بحركة.

(٨) قال سيبويه: "واعلم أن الألف التي تلحق المندوب تفتح كل حركة قبلها مكسورة كانت أو مضمومة ؛ لأنها تابعة للألف، ولايكون ما قبل الألف إلا مفتوحا " ٢/ ٢٢٠، وانظر: شرح التسهيل ٣/ ٤١٥ .

(٩) هـ: بالواو مع الهاء.

(١٠) د: منع من ظهورها اشتغال كما تقدم .

(١١) أ: الألف .

الضمِّ[1] على المحذوفةِ [ا هـ][2]، وهو ظاهرُ كلامِ الشَّاطبيِّ[3] " انتهى[4]، فهو حينئذٍ مبنيٌّ على ضمةٍ مقدرةٍ على الألفِ المحذوفةِ؛ لالتقاءِ الساكنين.

وأمَّا الاسمُ المرخمُ بحذفِ آخرِه، فالأكثرُ فيه أنْ يُنوى المحذوفُ فلا يُغَيَّرُ آخرَ ما بقيَ عنْ[5] حالِه منْ فتحٍ أو[6] كسرٍ أو ضمٍّ أو سكونٍ أو حرفِ علةٍ[7].

فيقالُ في جعفَرٍ: ياجعفَ (بالفتحِ)، وفي حارثٍ[8]: يا حارِ (بالكسرِ)، وفي منصُورٍ: يا منصُ (بحذفِ الآخرِ مع حرفِ اللينِ قبلَه وإبقاءِ الضمِّ على حالِه)، وفي هرقْلَ: يا هرقْ (بالسكونِ)، وفي ثمودَ وعلاوةَ وكروَان (أعلاما): يا ثمو[٤/أ] و يا علاوَ[9] (بإسقاطِ التاءِ فقط)، و يا كروَ[10] (بحذف الحرفين)؛ فتبقى الواوُ في الألفاظِ الثلاثةِ على حالِها؛ لعدمِ تطرفِها؛ لأنَّ المحذوفَ في نيةِ الملفوظِ به[11].

(١) هـ: الضمة.

(٢) تكملة من حاشية يس٢/ ١٣٤.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، نشأ في غرناطة، عالم جليل فقيه نحوي، أخذ عن جمهرة من علماء غرناطة، منهم ابن الفخار وابن لب، من أشهر مؤلفاته: المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية، توفي سنة ٧٩٠ه (انظر: شجرة النور الزكية ص ٢٣١، الأعلام ١/ ٧٥).

(٤) أ: أه، والنقل بنصه في: حاشية يس ٢/ ١٣٤، وانظر كلام الشاطبي في: المقاصد الشافية ٥/ ٣٨٧.

(٥) أ، هـ: على.

(٦) د: و.

(٧) انظر المسألة في: الكتاب ٢/ ٢٥٠، شرح التسهيل ٣/ ٤٢٨، شرح الكافية للرضي١/ ٤٩٠، توضيح المقاصد ٥/ ١١٤٣، المقاصد الشافية ٥/ ٤٥٢، التصريح ٢/ ٢٦١، شرح الأشموني ٣/ ٢٧٠، حاشية ياسين ٢/ ١٤٨.

(٨) هـ: يا حارث.

(٩) هـ: يا علاوة وياكرا.

(١٠) هـ: وفي كرو.

(١١) يقول الشاطبي: " وقد شبهت هذه اللغة بقولهم في جمع (جارية): جوارٍ-ببقاء الكسرة -دليلا على ثبوت الياء تقديرا وأن الإعراب منوي بها " المقاصد الشافية ٥/ ٤٤٤.

فيقالُ في الجميعِ: منادى مبنيٌّ على ضمةِ الحرفِ المحذوفِ للترخيمِ .

ويجوزُ ألا يُنوى[١] المحذوفُ؛ فيجعلُ آخرَ الباقي بعدَ الحذفِ كأنَّه آخرَ الاسمِ في أصلِ[٢] الوضعِ[٣]، فيجبُ حينئذٍ بناءُ آخرِه[٤] على الضمِّ إنْ كانَ حرفا صحيحا وإعلالُه إنْ كانَ في الكلمةِ ما يقتضي الإعلالَ؛ فيقالُ في الأمثلةِ السابقةِ حينئذٍ[٥]:

يا جعفُ، ويا حارُ، ويا منصُ، وياهرقُ، بالضمِّ فيهن، وتكونُ ضمةُ (منصُ) ضمةً أخرى حادثةً للبناءِ، و: يا ثمي (بإبدالِ الضمةِ كسرةً والواوِ ياءً)؛ لتطرفِها وانكسارِ ما قبلَها في الحالِ؛ إذْ ليسَ في كلامِ العربِ اسمٌ معربٌ في آخرِه واوٌ لازمةٌ قبلَها ضمةٌ[٦]؛ فيكونُ بعدَ الإبدالِ مبنيا على الضمةِ المقدرةِ على الياءِ استثقالا[٧]، و: يا علاءُ (بإبدالِ الواوِ همزةً لوقوعِها آخرا إثرَ ألفٍ زائدٍ)[٨]، فيكونُ مبنيا على ضمةِ الهمزةِ، و: يا كرا[٩] (بإبدال الواو ألفا) لتحركِها وانفتاحِ ما قبلَها[١٠]؛ فيكونُ مبنيا على الضمةِ المقدرةِ على الألفِ تعذُّرا[١١].

وفسِّرْ على سائرِ تلك الأمثلةِ ما يشبهُها[١٢].

---

(١) أ: ألاينو، د: أن ينوى .

(٢) هـ: الأصل .

(٣) راجع هـ ١٠ من الصفحة السابقة.

(٤) د: آخر .

(٥) حينئذ: ساقط من ج .

(٦) انظر: شرح الشافية للرضي ٣/ ١٦٨ .

(٧) ب، ج: اشتغالا.

(٨) انظر: شرح الشافية ٣/ ١٧٣ .

(٩) ب، ج، د: يا كرى، هـ: ياكري .

(١٠) انظر مثلا: المقاصد الشافية ٥/ ٤٥١ .

(١١) انظر: الكتاب ٢/ ٢٥٠

(١٢) ج: يشابهها .

هذا ما ظهرَ لي(١) في تلكَ المسائلِ الصعبةِ المذكورةِ التي لاتوجد نصوصُها في الكتبِ(٢) المتداولةِ المشهورةِ لمحبِكم الراجي من ربِه غفرانَ ذنبِه وسترَ عيبِه أحمدَ ابنَ سليمانَ الرُّسموكيِّ(٣).

(١) لي: ساقط من د، هـ.

(٢) أ: كتب.

(٣) ب: بعد الرسموكي: " لطف الله به الله انتهى (حسبي) وكفى للمحب في الله سيد الحسن بن إبراهيم الرسموكي بشعبة مولود لكاتبه الراجي غفران ذنوبه وستر عيوبه عبدالله بن ... عبدالله ... أصلا الرسموكي منشأ..."

ج: بعد الرسموكي: "لطف الله به هـ. من خطٍ خط خط خطه على يد كاتبه وناسخه من منسوخ شيخه بيده، وهو العالم العلامة مصباح فكرنا وضوء مغربنا وشمس شموسنا وسفينة بلادنا محمد بن أحمد الأدوزي المرابط رحمه الله تعالى ورضي عنه، وناسخه هو المذنب الضعيف الذليل المفتقر لرحمة مولاه ولإثابته بجنة مأواه بضحوة الخميس من شهر الله شوال الخالي منه ستة عشر يوما عام واحد وخمسين ومائتين وألف، عُبيد ربه وأصغر عَبيده أحمد بن عبدالكريم بن إبراهيم الحيحي ثم الجلولي كان الله له ولوالديه ولأشياخه ولأحبابه ولجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين."

د: " هذا ما ظهر في تلك المسائل الصعبة المذكورة التي لاتوجد نصوصها في الكتب المتداولة المشهورة، انتهى. أحمد بن سليمان الرسموكي".

هـ: بعد الرسموكي: "لطف الله به من خط مؤلفه رضي الله عنه بواسطة. انتهى".

ثَبَتُ المصادرِ والمراجعِ

* أحمد بن سليمان الجزولي الرسموكي (١١٣٣هـ) حياته وآثاره، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في العلوم الإسلامية، للحسن اللويزي، إشراف: عبدالسلام الأدغيري، دار الحديث الحسنية، الرباط، سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
* ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الخانجي، القاهرة، ط: الأولى ١٤١٨ هـ.
* الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٣، ١٩٩٧م .
* الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام، للسملالي، راجعه: عبدالوهاب منصور، ط: الثانية، المطبعة الملكية، الرباط ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
* أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد طناحي، ط: الأولى، الخانجي، القاهرة ١٤١٣هـ.
* إيضاح الأسرار المصونة، وهو الشرح الكبير، أحمد بن سليمان الرسموكي، تحقيق الفقيه إ.د إبراهيم إبراهيم التامري، من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ٢٠٠٤م .
* البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٨٤هـ.
* التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين، ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ١٤٠٦ هـ .

* التصريح بمضمون التوضيح: لخالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١ هـ.
* توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لابن أم قاسم المرادي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن علي سليمان، ط: الثانية، مكتبة الكليات الأزهرية.
* جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، للأربلي، تحقيق: د. حامد أحمد نيل، مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٤ هـ.
* حاشية الفيشي على شرح شذور الذهب، دراسة وتحقيقا، رسالة ماجستير مقدمة من صالح حسين الحارثي، إشراف: د. فراج بن ناصر الحمد، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٦هـ.
* حاشية الفيشي على شرح قطر الندى، دراسة وتحقيقا، رسالة ماجستير مقدمة من أسعد سلمان أبو زهير، إشراف: أ. د. محمود العامودي، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٣هـ.
* حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوقيفية.
* حاشية ياسين على ألفية ابن مالك، المطبعة المولوية، فاس، ١٣٣٧ هـ.
* الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
* خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لأحمد المحبي، دار صادر، بيروت.
* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، ضبطه وصححه: الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.
* رجالات العلم العربي في سوس من القرن الخامس إلى منصف الرابع عشر، محمد مختار السوسي، طنجة ١٩٨٩م.

* سوس العالمة، محمد بن المختار بن علي السوسي، مؤسسة بنشرة، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٠٤هـ.
* شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للجَوجَري، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م.
* شجرة النور الزكية، للشيخ محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
* شرح الألفية لابن الناظم شرح الألفية، لابن الناظم، تحقيق: د. عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت.
* شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، دار الجيل، بيروت.
* شرح التكملة للعكبري، تحقيقا ودراسة، رسالة دكتوراه مقدمة من فوزية بنت دقل العتيبي، إشراف: أ. د عبد الله الخثران، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ.
* شرح الشافية، للرضي الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
* شرح كافية ابن الحاجب للرضي، تحقيق: حسن محمد الحفظي، يحي بشير مصري، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧ هـ.
* شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
* طبقات الحضيكي، لمحمد بن أحمد الحضيكي، تحقيق: أحمد بو مزكو، ط: الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ١٤٢٧هـ.
* الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط: الثانية، الخانجي، مصر ١٩٧٧ م.

* مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: فؤاد سزكين، ط: الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١ هـ.
* المرتجل في شرح الجمل، لابن الخشاب، تحقيق: علي حيدر، دمشق ١٣٩٢ هـ.
* مسائل خلافية في النحو، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، ط: الأولى، بيروت ١٤١٢هـ.
* معاني القرآن، للفراء، ط: الثانية، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٠م، (نسخة مصورة عن الطبعة الأولى).
* معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مكتبة المتنبي، دار إحياء التراث العربي، لبنان.
* المعسول، محمد المختار السوسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ١٣٨١هـ.
* المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى.
* المقتصد في شرح التكملة لعبد القاهر الجرجاني، دراسة وتحقيقا، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، أعدها الدكتور: أحمد بن عبد الله الدويش ١٤١١هـ.
* المقرب، لابن عصفور، تحقيق: أحمد الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩١ هـ.
* المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو الداني، تحقيق: نورة بنت حسن الحميد، دار التدمرية، الرياض، ط: الأولى، ١٤٣١هـ.
* همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد السلام هارون، د. عبد العال سالم مكرم، في الجزء الأول فقط، وانفرد الثاني بتحقيق بقية الأجزاء، دار البحوث العلمية، الكويت ١٣٩٧هـ.